جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع 2019/10/34

إعداد الطالبتين:
بلباشة نجوى
صالحي بلدية

يوم: 22/06/2019

الأمر ودلالته في ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس

لجنة المناقشة:

شهيرة زرناجي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
ليلى سهل	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
رفرافي مباركة	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2018 - 2019

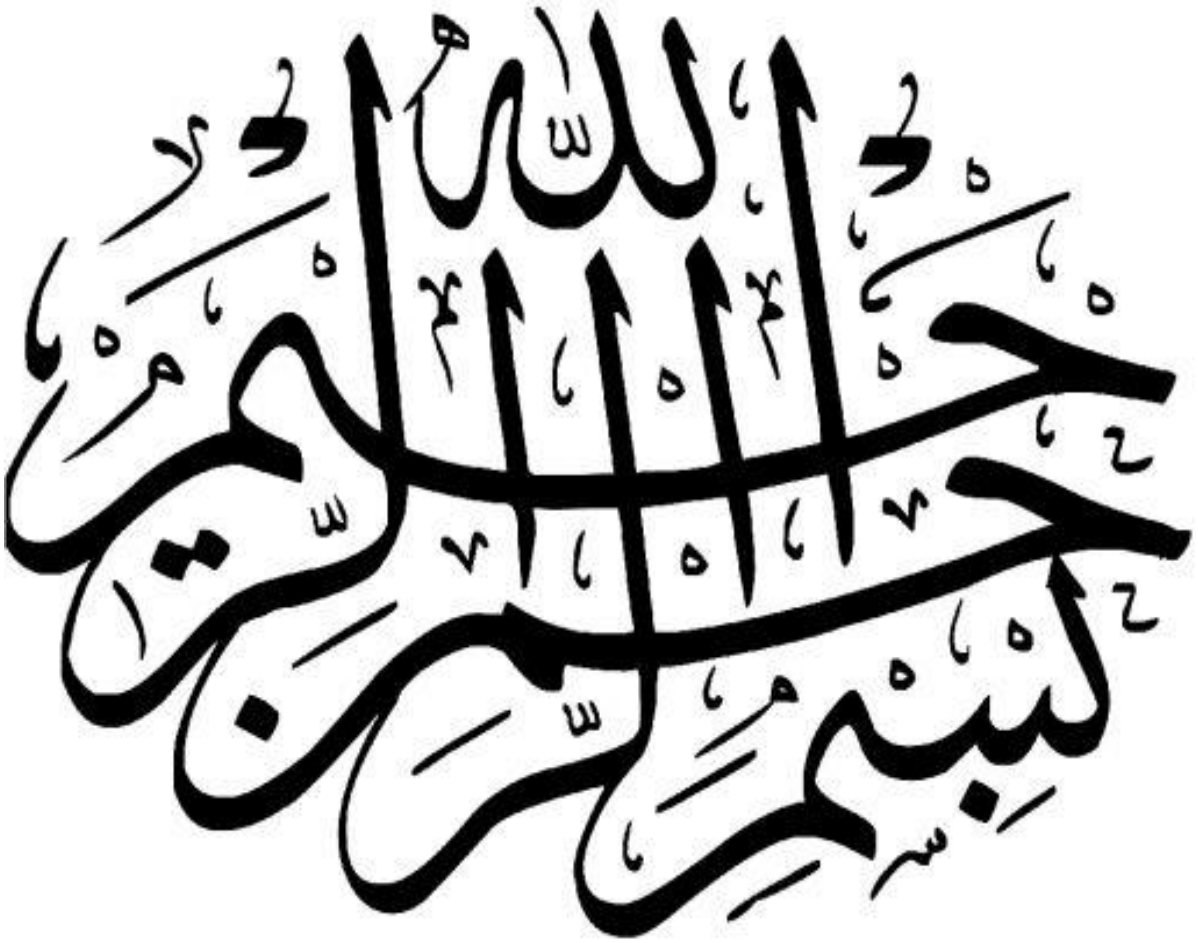
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ
خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾

سورة العلق -01-

شكر وعرفان

الحمد لله والشّكر لله سبحانه على كلّ نعمة أنعمها علينا، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق والمرسلين سيّدنا محمّد الصّادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ...

رغم كلّ عبارات الشّكر والعرفان التي نعرفها إلّا أنّها تعجز عن التّعبير في هذا المقام الكريم عن الغرض المنشود، بهذا نتقدّم بجزيل الشّكر، كما نتقدّم بأسمى كلمات الامتنان، إلى الأستاذة الفاضلة ***ليلى سهل*** لتفضّلها بمجهودها الذي بذلته في سبيل تتبّع مراحل إنجاز هذه المذكّرة وإخراجها في الأخير على هذه الشّاكلة، إضافة إلى توجيهاتها القيّمة ونصائحها وإرشاداتها التي لم تبخلنا بها أبدا طوال فترة إنجاز هذا البحث، والتي أفادتنا كثيرا، وإن شاء الله سنفيد غيرنا بهذا العمل، فلك منا فائق التّقدير والاحترام، وجزاك الله كل خير في الدّنيا والآخرة.

هذا ولا ننسى أن نقدّم أيضا التحية لكلّ من ساعدنا على إتمام هذا العمل وإخراجه إلى حيّز الوجود، ونخصّ بالذّكر الأستاذ ***الصّالح حوحو*** و ***الأمين ملّاوي*** اللذين أفادونا من خبرتهم الواسعة في مجال إعداد هذا النّوع من البحوث، كما لا ننسى تقديم الشكر والتقدير والاحترام لكلّ وجميع أساتذة جامعة محمد خيضر بسكرة الذين رافقونا طوال مشوارنا الدّراسي وأوصلونا إلى ما نحن عليه اليوم، إليهم منّا فائق الاحترام والتقدير.

إهداء

الحمد الله الذي يسر لنا إنجاز هذا العمل، والذي نهديه:

إلى من كانت دعواتهما صدى في أذني ونبراسا في حياتي

إلى أمي وأبي حفظهما الله.

إلى من كانوا لي السند والعون إخوتي الفضلاء.

إلى من تذوقت معهم أجمل لحظات الحياة أصدقائي الأعزاء.

إلى كل من علمني حرفا من حروف نور العلم والأدب أساتذتي الأجلاء.

إلى كل من هم في قلبي، ونسيهم قلمي.

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

بلدية صالحي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما المولى جل علاه:﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ أمّي وأبي، وإلى جدّتي الغالية.

إلى من كان معي خطوة بخطوة...إلى الإخوة الأعزاء (إسماعيل وعبد المجيد ومسعود والسعيد) والأخوات العزيزات (صليحة وربيعة وفاطمة وسعيدة ومريم وحدة).

إلى زوجة أخي العزيزة(ربيعة) وإلى من أدخل البهجة والسرور بقدومه فردا جديدا إلى العائلة (يوسف).

إلى من لم تنجبهم لي أمي بل أنجبتهم لي المواقف والحياة صديقاتي الغاليات(بلدية وصابرين وأمال وإيمان ومنال).

إلى من أفدت من علمهم... ونهلت من منهلهم...أساتذتي الأفاضل

إلى جميع صديقاتي وزميلاتي وعائلتي كبيرهم وصغيرهم إلى كل من علّمني تشكيل الحرف، وكيفية نطقه، وعلموني التعبير باللغة العربية، وحفظوني أحزابا قرآنية من كتاب الله.

إلى كل الأحبة أهدي ثمرة هذا البحث.

نجوى بلباشة

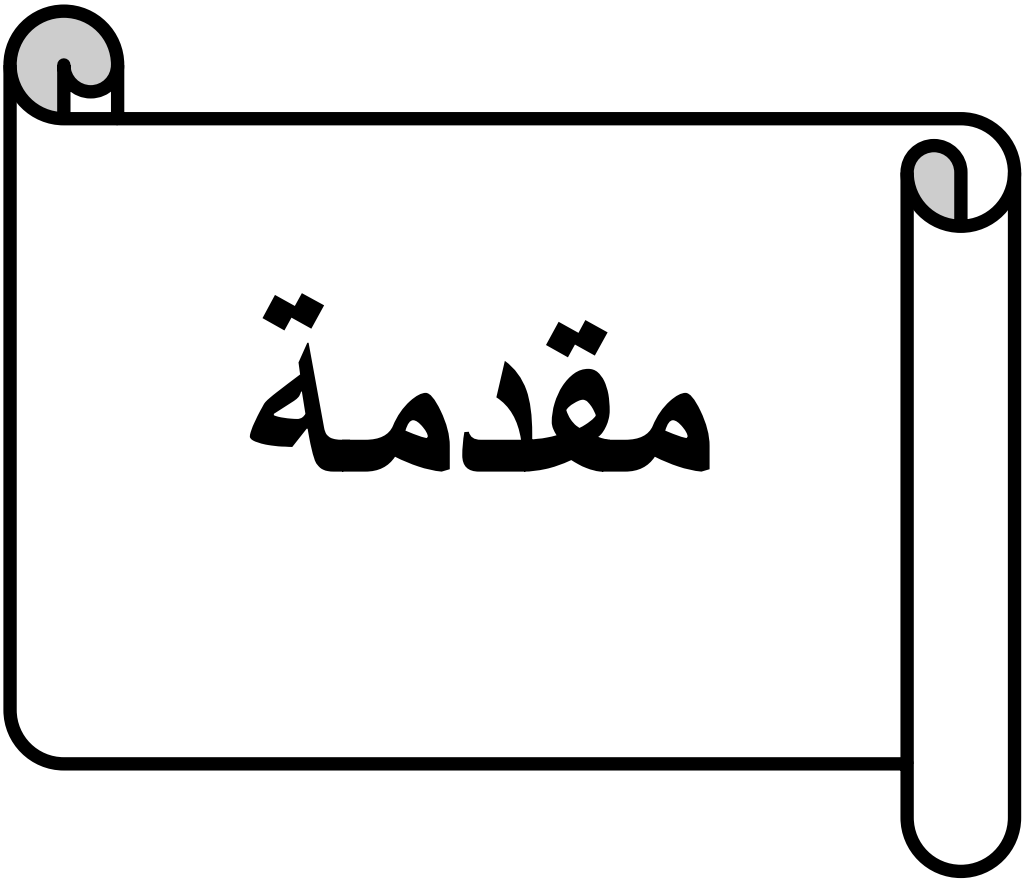
مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نور السّماوات والأرض الذي أنار بنوره عقول العلماء، ورفعهم درجات في السّماء، فكان منهم العلم والضّياء، و كان منّا الاستفادة والدّعاء.

والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ...

إنّ اللّغة العربية تكاد تكون مميزة من بين لغات العالم. فهي لا تُعدّ وسيلة اتّصال، ونقل خبرات فقط، بل إلى جانب ذلك هي لغة فنيّة جمالية تجسّد الحسّ الإيقاعي عن طريق ظواهر صناعية، مثل: زيادة، وحذف، وتقديم، وتأخير، ووصل، وفصل...وإلى ما ذلك. وهذا ما عُرِف عند أرباب البلاغة بعلم"المعاني".

فهذا الأخير الذي يُعدّ فرعا من فروع علم البلاغة،وهو علم يتمكّن من خلاله المتكلّم من معرفة الخطأ أثناء كلامه لتأديته للمعنى المُراد به، بفضل هذه القواعد التي يتم وضعها بواسطة هذا العلم، إضافة إلى معرفة سبب وجود هذه الظواهر الصناعية التي يدرسها هذا العلم.

لذلك جاء علم البلاغة بأبوابه الثلاثة وبعدها استقل كل باب على حدة وأصبح علما قائما بذاته، وهناك من العلوم من تشابهت مع بعضها البعض في الدّراسة، فحين استقلّ علم المعاني عن بقية العلوم البلاغية وحصر دائرة دراسته واهتمامه بالمعنى الذي يورده الذهن، ظهر في دائرة أخرى ما يعرف بعلم النحو الذي جاءت دراسته مقتصرة على وظيفة كل لفظة على حدة في الجملة، وما يلحق هذه الألفاظ من تغييرات في الجملة نفسها، أي أنّ علم النحو أيضا هدفه هو معرفة المعنى السليم والصحيح في الجملة.وبالتّالي فإنّ علم النّحو و علم البلاغة(علم البلاغة بصفة عامة وبصفة خاصة

علم المعاني) أساس اللّغة العربية، فعندما يمتلك الفرد هاتين الملكتين حينها فقط يتمكّن من التعبير والحديث بسلاسة وطلاقة باللّغة العربية ومحاولة محاصرتها لإتقانها من كلّ الزّوايا. فعلم النّحو يحفظ لسان المتكلّم من الوقوع في الزّلل عند الحديث، وغايته أنْ يُحدّد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات والميزات التي تكتسبها اللّفظة الواحدة من ذلك الموضع، أمّا علم البلاغة فهو العلم الذي يُمكّنُ الإنسان من إيصال معنى الفكرة كاملا إلى المستمع، فحينما يمتلك الفرد البلاغة تكون لديه قدرة كبيرة على إيصال المعنى إلى القارئ أو المستمع بإيجاز واختصار دون إطناب ولغو في الكلام.

لذلك جاءت أبواب علم المعاني كلّها مرتبطة بأبواب علم النّحو وتقود إلى المعنى النّحوي الذي سمّاه أهل البلاغة ب "علم المعاني"، فهذا المصطلح برز في كتب (عبد القاهر الجرجاني) خاصة لأنّه يُعدّ من بين من تكلّموا في علم البلاغة وأبوابه، والمعنى النّحوي عند البلاغيين يمثل أحد مستويات المعنى، فعلم المعاني شبيه بعلم النّحو خلافا لبقية علوم اللغة، إذ أنّهما يجتمعان في دراسة أحوال اللّفظ العربي، فالنّحو يدرسها من حيث صحتّها وجوازها. أمّا علم المعاني فهو علم يدرس الخبايا والأسرار الكامنة وراء هذه الأحوال لأنّه يتناولها من حيث أنّها مطلب بلاغي يعرف من المقام الذي يرد فيه.

وحين استقلّت البلاغة عن النّحو، وحصرت مسائلها، وضبطت أصولها وفصولها، وأُدخل "علم المعاني" فيها، استقلت الأساليب الإنشائية منها والخبرية بأبواب خاصة في الكتب البلاغية، وخاصة أساليب الإنشاء الطّلبي التي كان لها الحظ الأوفر لدى علماء البلاغة في التّأليف.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات المختلفة سرنا في دراستنا هذه لشقّ من أحد شقّي الكلام، وهو الأسلوب الإنشائي ونخص بالذّكر القسم الثاني من أقسامه ألا وهو الإنشاء

الطّلبي بالمعنى الذي يفهمه علماء البلاغة، وكيف يعامل هذا الأسلوب في هذه اللّغة الفاضلة.

من هنا يأخذ بحثنا الموسوم ب" **الأمر ودلالته في ديوان الإمام الشّافعي المسمّى الجوهر النّفيس في شعر الإمام محمّد بن إدريس**" أساسا لقيامه فيكسب قيمته وأهميته في تناول الدلالة النحوية، ذلك أنّ معرفة دلالة الأمر في الدّيوان ضرورية إذ تتبيّن أصول مقاصد الكلام في الدّلالة، وتتضّح المعاني خاصة في القرآن الكريم، الذي هو منبع كل البحوث اللّغوية ممّا يساهم في الحفاظ عليه، وضمان أدائه بصورة صحيحة، فحتّى المعاني المجازيّة لا يقوم لها أساس إلاّ إذا انطلقت من دلالة الألفاظ اللّغوية المُصْطَلَحْ عليها ثمّ تتجاوزها لمعنى آخر مجازي.

من هنا يجد بحثنا مجموعة من المبرّرات حول وجوده واختياره ليكون موضوع الدّراسة، ممثّلة في أسباب علميّة موضوعية وذاتية، يمكن حصرها فيما يأتي: بغية تحديد المعالم الدّلالية البلاغية للأمر في الدّيوان، إضافة إلى التّعرف على الإمام الشّافعي وعن أبرز الأمور المتعلقة به عن حياته وأهمّ الأسرار الكامنة في دواوينه.

كذلك إلى أهمية البحث من كونه يسلّط الضّوء على قضية بالغة الأهمية وهي الأمر في الدرس اللّغوي عامة والنحوي البلاغي خاصة، لأنه لا يمكن الاستغناء عنه في الخطاب والكلام.

ولعلّ هذه الغايات والمبرّرات التي نصبوا إليها تجعلنا أمام جملة من الإشكاليات تطفوا على السّطح وتتصارع فيما بينها، نحاول الإجابة عليها من خلال ما سنسرده في غمار هذا البحث.

هل لأسلوب الأمر دلالات مجازية يخرج لها؟ وإلى أي مدى يمكن استخراج هذه الدّلالات من خلال المدوّنة المدروسة؟ وهل لأسلوب الأمر أن يرد بغير صيغه الأصلية؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأينا تصميما خاصّا لما توفّر لدينا من مادّة علمية وأفكارا حول هذا البحث في خطّة آثرنا أنّها تفي بالغرض، لذلك جاءت على فصلين كالآتي:

مقدّمة ثمّ الفصل الأوّل الذي عنونّاه ب" الكلام بين الخبر والإنشاء، جاعلين إيّاه في عنصرين، أمّا العنصر الأوّل فقد حوى على مفهوم للأسلوب الخبري وأضربه وأغراضه، وجاء العنصر الثّاني حول مفهوم الأسلوب الإنشائي بين اللغة والاصطلاح، يليه قسميه الإنشاء غير الطلبي و الإنشاء الطلبي، ثمّ حدّدنا الفرق بينهما.

وقد خصّصنا تلميحا للولوج إلى ما سنسرده في الفصل الثاني بصورة يسيرة، فقد تناولنا فيه مفهوم الأمر في اللغة، أمّا في الاصطلاح فإنّنا جزّأناه بين الأمر في اصطلاح النّحويين، والأمر في اصطلاح البلاغيّين، بعدها تطرّقنا إلى القواعد والضّوابط التي تضبط الأمر، يليه عنصران هما صيغ الأمر الأصلية والمعاني المجازية للأمر، ويتذيّل بحثنا هذا خاتمة لخّصنا فيها أهمّ النّتائج التي تمّ الوصول إليها من خلال هذا البحث، يتبعها ملحق موجز عن الحياة الشّخصية والعلميّة للإمام الشّافعي، ثمّ نبذة ملخّصة حول ديوان الإمام الشّافعي المسمّى الجوهر النّفيس في شعر الإمام محمّد بن إدريس.

وآثرنا الاعتماد على المنهج الوصفي، خدمة لغرض البحث فكان المنهج الوصفي لوصف الأساليب الإنشائية منها والخبرية، معتمدين في ذلك على آلية التّحليل، لتحليل ما تمّ استخراجه من المدوّنة وما تمّ الوصول إليه.

ولقد كان اعتمادنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمّها:

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد الهاشمي، الذي كان مرجعا أساسيا لاغنى لنا عنه، فقد أمدّنا بأفكارٍ وآراءٍ غاية في الأهمية.
- وكذلك كتاب البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق لحميد آدم ثويني.
- إضافة إلى كتاب في الأساليب الإنشائية في النّحو العربي لعبد السّلام محمّد هارون.

وغيرها من المصادر والمراجع التي كان لها الفضل في إنهاء هذا البحث على هذه الشّاكلة.

ولا ريب أنّ الطّريق كانت طويلة وشاقّة في سبيل إنجاز هذا البحث فقد واجهتنا صعوبات عدّة –كعادة أيّ بحث علميٍّ جادّ – منها: توزّع البحث على فروع عدّة ساهمت في توسيعه ممّا صعّب علينا التّحكّم فيه، إضافة لقلّة الدّراسات التي تناولت الشّافعي عموما وأسلوب الأمر خاصّة في المجال النّحوي الدّلالي، وندرتها في المكتبة الجامعية، ممّا صعّب علينا تحليل نصوص الإمام الشّافعي من النّاحية الدّلالية، وكذلك نجد أنّ كثرة المعلومات وتداخلها نتيجة تكرارها في أكثر من كتاب، كان يضطرّ لانتقاء صيغ دقيقة مناسبة للموضوع، وإلغاء مالا يخدمه وهذا ما كلّفنا وقتا لاختيار الأصح منها، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى استطعنا تجاوز هذه الصّعوبات.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أنْ نشير إلى أنّ هذا البحث ما كان ليستقيم على عوده، ويعرف طريقه إلى النّور إلّا بفضل ما تلقّيناه من نصائح وتوجيهات ومساعدات. لذلك لا يسعنا إلّا أنْ نتقدّم بالشّكر والامتنان وجزيل العرفان لكلّ من ساعدنا في إنجازه بدءً بالأستاذة المشرفة **ليلى سهل**، التي تتبّعت مراحل سير بحثنا خطوة خطوة في سبيل إقامته

على منهجية علمية لا نقول صحيحة ودقيقة لا تخلو من الأخطاء و إنّما منهجية علمية أكاديمية ملائمة من خلال ملاحظاتها، ونصائحها وإرشاداتها التي كانت لنا عونا سديدا وفكرا قويما نستهدي به.

وفي الأخير وليس بآخر نسأل الله جلّ علاه أن نكون قد وُفّقنا في عملنا هذا بما ينفعنا وينفع لغتنا لغة القرآن الكريم، وأن يعلّمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علّمنا فإن أصبنا فمن الله عزّ وجلّ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان.

الفصل الأول: الكلام بين الخبر والإنشاء

أولا: تعريف الخبر وأضربه وأغراضه ومؤكداته

1. تعريف الخبر

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. أضرب الخبر

3. أغراض الخبر

4. مؤكدات الخبر

ثانيا: تعريف الإنشاء وأقسامه والفرق بينهما

1. تعريف الإنشاء

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. أقسام الإنشاء

أ. الإنشاء غير الطلبي

ب. الإنشاء الطلبي

3. الفرق بين الإنشاء غير الطلبي والإنشاء الطلبي

أولا: تعريف الخبر وأضربه وأغراضه ومؤكداته

1.تعريف الخبر:

أ. لغة:

لقد تعدّدت مفاهيم الخبر، إلاّ أنّها تؤدّي إلى معنى واحد. وقد أورد(الجوهري)(ت 289 هـ) تعريف الخبر من النّاحية اللّغوية في معجمه(تاج اللّغة و صحاح العربية) في مادة(خ ب ر) قائلا:«الخَبَرُ: المزادة العظيمة، و الجمع خُبُرٌ، و تُشَبَّهُ بها النّاقةفِي غُزْرِهَا فتسمّى: خَبْرَاءَ. والخَبَرُ بالتّحريك: واحد الأخبارِ، وأَخْبَرْتُهُ بكذا وخَبَّرْتُهُ، بمعنىً. والاستِخْبارُ: السّؤال عنِ الخبَرَ، و كذلك التَّخَبُّرُ.»[1]

وجاء أيضا في(أساس البلاغة)(للزّمخشري)(ت 538هـ) في معجمه قائلا:« خَبَرَ خَبَرْتُ، الرَّجُلَ وأَخْبَرْتُهُ خُبْرًا و خِبْرَةً، و مالِي بهِ خَبُرَ أي علم، واسْتَخْبَرْتُهُ عن كذا و أَخْبَرَنِي به و خَبَّرَنِي، و خَرَجَ يَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ: يَتَتَبَّعُها، وأعطاهُ خبرتَهُ أي نصيبه.»[2]

أما(ابن منظور)(ت711هـ) فقد عرّف الخبر في معجمه(لسان العرب) قائلا:«الخبرُ بالتّحريك واحد الأخبارِ، والخبر: ما أتاك من نبإٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ، و خَبَّرَهُ بكذا و أَخْبَرَهُ: نَبَّأَ، واستخبرهُ سَأَلَهُ عنِ الخَبَرِ و طَلَبَ أَنْ يُخْبِرَهُ.»[3]

من خلال المفاهيم التي سبق التّطرق إليها يتّضح لنا، أن كلمة الخبر في معناها اللّغوي عند علماء العرب تعني: الإلمام و الإحاطة بشيء لم يكن معروفا وذلك استنادا لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا﴾[4].

---

[1] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (خ ب ر)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م،ج2،ط3، ص 641.

[2] الزمخشري(جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، مادة (خ ب ر)، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2006م، ط 1، ص 52.

[3] ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، مادة (خ ب ر)، بيروت، لبنان، ج5، (د ت)، (د ط)، ص 11.

[4]سورة الكهف، الآية- 91-

ب. اصطلاحا:

يعرّف الإمام(عبد القاهر الجرجاني)(ت 471 هـ) في كتابه(دلائل الإعجاز في المعاني) الخبر بقوله:« الخبر و إذا أحكمت العلم بهذا المعنى فيه عرفته في الجميع، ومن الثابت في العقول و القائم في النفوس أنّه لا يكون خبرا حتى يكون مخبرا به ومخبرا عنه، لأنّه ينقسم إلى إثبات ونفي، و الإثبات يقتضي مثبتا و مثبتا له، والنّفي يقتضي منفيا ومنفيا عنه فلو حاولت أن يتصوّر إثبات معنى أو نفيه من دون أن يكون هناك مثبت له ومنفي عنه حاولت ما لا يصح في عقل، ولا يقع في وهم، ومن أجل ذلك امتنع أن يكون لك قصد إلى فعل من غير أن تريد إسناده إلى شيء مظهر أو مقدر أو مضمر، وكان لفظك به إذا أنت لم ترد ذلك وصوتٌ تصوته سواء.»[1]

من هنا يحقّ لنا أن نقول على أنّ الخبر هو:« ما يصحّ أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب كسافر محمدٌ، وعليٌّ مقيم.» [2]

أمّا(فضل حسن عباس)(ت 2011 م) في كتابه(البلاغة فنونها وأفنانها) يعرّف الخبر على أنّه:«ما احتمل الصدق والكذب لذاته. أي لذات الخبر نفسه . وهذا بالطبع يخرج ما كان صادقا قطعا وما كان كاذبا قطعا، لأنّ آيات القرآن والأحاديث الصحيحة وإن احتملت هذا لذاتها لكنّنا إذا نظرنا لمن قالها، فهي صادقة قطعا كذلك أقوال مسيلمة وسجّاج ومن أشباههما، وإن احتملت الصّدق و الكذب لذاتها، إلاّ أنّنا إذا نظرنا لقائلهافهي يقينا كاذبة. فقولنا في تعريف الخبر:" لذاته نخرج له ما كان صدقا بالنّظر إلى قائله، وما كان كاذبا كذلك.»[3]

يتّضح لنا من خلال المفاهيم السّابقة الذّكر أنّ: الخبر في معناه الاصطلاحي هو ما يمكن القول عن ذلك الكلام بأنّه ما احتمل الصّدق والكذب، ونعني بالكلام الصّادق هو

---

[1]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، 1991م، ط2، ص337.

[2]جفني ناصف و سلطان محمد وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2012م، ط1، ص27.

[3]فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها(علم المعاني والبديع)، دار الفرقان، عمان، 2000م، ط7، ص103.

ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع ، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع،وهذا ما يخصّ تعريف الخبر من المنظور اللّغوي والاصطلاحي. أمّا بالنّسبة لأضرب الخبر فيمكن إيجازها في القسم الآتي من هذا البحث.

2. أضرب الخبر:

يقسّم علماء البلاغة الخبر إلى ثلاثة أنواع وهي كالآتي:

أ. الخبر الابتدائي:

«وهو أن يكون المخاطب خالي الذّهن بمضمون الخبر، وفي تلك الحالة يأتي إليه الخبر خاليا من أدوات التّوكيد.» [1] في مثل قول المتنبي[2]:

أَنَا الّذي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلى أَدبيوأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

أَنَامُ مَلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَ يَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا ويَخْتَصِمُ

يتّضح لنا من خلال هذا الضّرب أنّ الخبر الابتدائي حسب الأبيات التّي أوردها المتنبّي أنّ: المخاطِب يُلقي خَبره إلى السّامع الخالي الذّهن من مضمون الخبر؛ لذلك أورد المتنبّي أبياته دون توكيد وهو يفتخر بما لديه من قدرة شعرية وإبداعية،لأنّه على دراية أنّ المُخاطَب خالي الذّهن من المضمون الذي عرضه.

---

[1] حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتّطبيق، دار المناهج، عمّان، 2006م، (د ط)، ص 71.

[2] أبي العلاء المعري، معجز أحمد، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تح: عبد المجيد دياب، دار المعارف، ج3، 1992م، ط2، ص 247، ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ب. **الخبر الطلبي:**

«وهو ما يلقى إلى مخاطب يتردّد في تصديقه، وهذا الخبر يحسن–في نظر البلاغيين– توكيد بمؤكد واحد كي يزيل هذا التردّد.»[1] مثل قول لبيد بن ربيعة العامري[2]:

صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ المَنَايا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا*

« فالخبر طلبي لأنّ أداة التّوكيد هي (إَنَّ) (الحرف المشبه بالفعل).»[3]

ت. الخبر الإنكاري:

«وهو أن يكون المخاطب منكرا لحكم الخبر، وفي هذه الحالة يجب أن يؤكّد له الخبر بمؤكّد أو أكثر، على حسب درجة إنكاره من جهة القوة و الضّعف. و يسمّى هذا الضّرب من الخبر (إنكاريا).»[4]وذلك في مثل قول أبي العلاء المعرّي:

أَلَا إِنَّ أَخْلاقَ الفَتَى كَزَمَانِهِ فَمِنْهُنَّ بِيضٌ فِي العُيُونِ وسُودٌ

وقوله:

لقدْ نَفَقَ الرَّديءُ، ورُبَّ مُرٍّ مِنَ الأَقْوَاتِ يَجْعَلُ في الصِّحَافِ***

يتجلّى لنا من خلال أبيات المعرّي أنّ: الضّرب الأخير من أضرب الخبر هو ضرب إنكاري، فالشّاعر يُنكر حكم الخبر، لذلك جاءت المؤكّدات حسب درجة الإنكار،

---

(1) ينظر: حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتّطبيق ، ص72.

(2) لبيد ابن ربيعة، شرح الطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1993م، ط1، ص218.

*ويروى فَأَصَبْنَهُ أي أنّ الذّئاب صادفن من البقر غِرَّةً فَأَصبنَها بولدها، كما تقول: أصيب فلانٌ بولده، "والمنايا": الأقدارُ ويقالُ هي جمعُ منيةٍ وهي الموت وإنّما ميّت المنية منيةً، لأن الله جل وعزمناها أي قدرها. "لا تطيش": لا تُخطئ، والمعنى أنّ الشّيء لا يكون إلا بقضاء فإذا قضى الله جل وعز بشيء: وقع له سببُ أخذِ ولدِها أنْ غَفَلَتْ عنه.

(3) حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق، ص73.

(4) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009م، ط1، ص54/53.

** نفق الرّديء: راج وانتشر وكثُر طلابه. ينظر: حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق، ص73.

*** الصّحاف: جمع صحفة، والصحفة: إناء أو وعاء كالقصعة. ينظر المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

ففي البيت الأوّل حرف التّنبيه(ألّا) و (إنّ) المشددة النّون، وفي البيت الثّاني أكّد الخبر بمؤكّدين هما: (لام الابتداء)، و(قد)، ولذلك عُرِف بالضّرب الإنكاري.

من خلال ما سبق التّطرق له في الطّرح السّابق، يجدر القول إلى أنّ إطلاق الحكم على الخبر بأنّه ثلاثة أضرب: إما ابتدائي أو طلبي أو إنكاري، إنما يقال على حسب ما يجول ويخطر في نفس القائل، وذلك بأنّ سامع الخبر خالي الذهن أو متردد أو منكر للخبر.

3. أغراض الخبر:

«لمّا كان الهدف من الخبر: هو الإفهام و الإبلاغ و الغرض من الكلام البليغ مطابقته لمقتضى الحال، صار من الطبيعي أنّ للخبر صورًا عديدة منها: ما تقدّم في وجود الفائدة أو لازم الفائدة» . [1] «أولهما: قصد المخبر يخبره إفادة المخاطب إمّا نفس الحكم كقولك:" جاءَ الرّئيسُ" لمن لا يعلم أنّ الرئيس قد جاء، ويسمّى هذا: "فائدة الخبر". الثاني: كون المخاطب عالما بالحكم ولكنه لا يعلم أنّ المتكلّم يعلم ذلك الحكم ويسمّى هذا:" لازم فائدة الخبر"» [2].

«وقد يلقى الخبر على خلاف الأصل لأغراض أخرى تُفهم من سياق الكلام أهمها[3]:

- ✓ الاسترحام والاستعطاف.
- ✓ إظهار الضعف والخشوع.
- ✓ إظهار التّحسّر والتحزّن.
- ✓ التّوبيخ.
- ✓ التّذكير.»

---

[1] حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق، ص 70.

[2] كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة وتحليل، دار التوفيق النموذجية، القاهرة، 1988م، ط1، ص40.

[3] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 56.

4. مؤكّدات الخبر:

للخبر مؤكّدات كثرة منها:

أ. **إنّ:** «وهي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، ومنها قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾.[1]» [2]

ب. **أنَّ:** «وهي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، كقوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ . [3]» [4]

حيث يقول(ابن هشام الأنصاري)(ت761هـ)في كتابه(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) قائلا:«أنَّ تكونُ حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنّها فرع عن (إنّ) المكسورة» . [5]

ج. **كأنّ:** «وفيها التّشبيه المؤكّد إن كانت بسيطة وإنْ كانت مركبة من كاف التشبيه و(أنَّ) فهي متضمنة لأنّ فيها ما سبق وزيادة. كقوله تعالى:﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . [6]» [7]

---

[1]سورة فاطر، الآية –05 –

[2]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتّطبيق، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، 1999م، ط2، ص 108.

[3]سورة الأنبياء، الآية–108–

[4]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص – 109–

[5]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1991م، ج1، (د ط)، ص39.

[6]سورة القصص، الآية –82–

[7] أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتّطبيق، ص 110.

د. لكنّ:«لتأكيد الجمل، وقيل: للتّأكيد مع الاستدراك؛ وقيل: إنّها للتّوكيد دائما مثل "أنّ"»[1]ومنه قوله تعالى:﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ**﴾[2] .

هـ. لام الابتداء:«وتفيد تأكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب "إنّ" عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكّدين»[3]. ومنه قوله تعالى:﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ**﴾[4] .

و. الفصل: «وهو من مؤكّدات الجملة، وقد نصّ سيبويه على أنّه يفيد للتّأكيد»[5] . نحو قوله تعالى:﴿**وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا**﴾[6] .

ز. أمّا: «وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد»[7] نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ**﴾ . [8]

---

[1]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 291.

[2]سورة القصص، الآية- 56-

[3]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص111.

[4]أحمد مطلوب وحسن البصير، ص 111.

[5]سورة الكهف، الآية -39-

[6]أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ص 111.

[7]سورة البقرة، الآية -26-

[8]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص111.

ح. قد: «وهي حرف تحقيق»[1] نحو قوله تعالى:﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2] .

ط. السين: «وهي حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال»[11]وذلك كقوله تعالى:﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]« فالسين تفيد وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قوله:سأنتقم منك يوما»[4] .

ي. القسم: «وهو عند النّحاة جملة يؤكّد بها الخبر، حتى أنّهم جعلوا قوله تعالى:﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[5] »[6] .

ك.نونا التّوكيد:«وهما الثقيلة والخفيفة، ومن ذلك قوله تعالى:﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[7] »[8] .

ل.لن: «يؤتى بها لتأكيد النّفي كقوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا

---

[1]سورة آل عمران، الآية-101-

[2]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص112.

[3]سورة التوبة، الآية- 71-

[4]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 138.

[5]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص112.

[6]سورة المنافقون، الآية- 01-

[7]سورة العلق، الآية-15-

[8]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص 113.

﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]»[2].

م. **الحروف الزائدة:** «وهي كثيرة منها الباء كما في قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3]»[4].

ن. **حروف التنبيه:**« ومنها(أما) حرف استفتاح وتكثر قبل القسم، و(ألا) الاستفتاحية كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[5]»[6].

من خلال ما ورد سابقا يتجلّى لنا أنّ الكلام العربي إذا احتمل صفتيْ الصّدق والكذب في ذاته فهو كلام خبري، وإنْ كان الكلام بخلاف ذلك؛ أي لا يحتمل الصّدق والكذب لذاته، ولا يصح الحكم والإطلاق عليه على أن يقال لقائله أنّه صادقٌ أو كاذبٌ، سمّي كلاما إنشائيا.

وسنخصّص مبحثا كاملا للحديث عن الأسلوب الإنشائي، ثم سنتوسع فيه في الفصل الثّاني ونخصصه لأسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي ألا وهو الأمر، لأنه هو هدف الدّراسة في هذا البحث.

ثانيا:تعريف الإنشاء وأقسامه والفرق بينهما

1. **تعريف الإنشاء**

أ. **لغة:**

جاء في كتاب (العين مرتبا على حروف المعجم)(للخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت 180هـ) تحت مادة(ن ش أ)قوله:«نشأ: النَّشْأُ: أَحْداث النّاس الصّغار. يقال للواحد:

---

[1]سورة الأعراف، الآية- 143-

[2]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص113.

[3]سورة ق، الآية-29-

[4]أحمد مطلوب وحسن البصير، ص113.

[5]سورة البقرة، الآية- 12-

[6]أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص114.

هو نَشَأَ سوءٍ، وهؤلاء نَشَأُ سُوءٍ، (...) و النَّاشِئُ: الشّابّ، يُقال: فتىً ناشِئٌ، ولم أسمع هذا النّعت في الجارية، والفعل: نَشَأَ يَنْشَأُ نَشَأَ و نَشْأَةً و نَشَاءَةً. و النَّاشِئَةُ: أَوَّلُ اللَّيْلِ. و أَنْشَأْتُ حديثًا: ابتدأت. وأَنْشَأَ اللَّهُ على وَجْهِ الأرضِ رُفِعَتْ له نَصَائِبُ الحِجارة.» [1]

إضافة إلى معجم (الصّحاح)(للجوهري) (ت 289 هـ) تحت مادة(نشأ) قوله:« نشأَ: أَنْشَأَهُ اللهُ: خَلَقَهُ. والاسم: النّشأة والنّشاءة بالمد (...) وأنشأ يفعل كذا، أي ابتدأ. وفلان ينشئ الأحاديث أي يصنعها.» [2]

وقال(الزمخشري)(ت 538هـ) في معجمه(أساس البلاغة) في مادة(ن ش أ)«أنشَأَ الله تعالى الخلْقَ فنشئوا﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [3] وأنشأ حديثا وشعراوعمارة. واستنشأته قصيدة في الزهد فأنشأها لي. وأنشأ يفعل كذا(...) وأنشأ العلم في المفازة والشراع و استنشأه: يرفعه،(...)» [4].

كما وردت مادة (نشأ) في (لسان العرب) (لابن منظور) (ت 711هـ) إذ جاء في نص قوله: «أنشأه الله: خلقه(...)، وأنشأه الله الخلق أي ابتدأ خلقهم.» [5]

يستشف لنا من خلال ما تم عرضه في المفاهيم اللغوية للفظة الإنشاء. أن الإنشاء في مفهومه اللغوي وُرد بعدة معانٍ، فورد دالا على الابتداء يكون نقيضا للانتهاء، كما يأتي للدلالة على الرفع، إضافة إلى أنه يستعمل للدلالة على الخلق.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، ط1، 2003م، ص 220.

[2] الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة(ن ش أ)، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، مج1، (د ط)، 2009م، ص 1136.

[3] سورة العنكبوت، الآية ـ 20 ـ

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة(ن ش أ)، ج2، ص 268.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ش أ)، مج 1، ص170 .

ب. اصطلاحا:

يعرّف(جلال الدين السيوطي)(ت 911هـ) الإنشاء في كتابه(همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) بقوله:« هو اقتران معنى الكلام بلفظه ولا يقبل التصديق والتكذيب. » [1]

أما(أحمد الهاشمي) في كتابه(جواهر البلاغة) يقدم لنا تعريفا للإنشاء وذلك في قوله:« هو مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته*، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فطلب الفعل في(أفعل) و طلب الكف في(لا تفعل) وطلب المحبوب (التمني) و طلب الفهم في (الاستفهام) وطلب الإقبال في(النداء) كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها ».[2]

أمّا(عبد السلام محمد هارون) في كتابه(الأساليب الإنشائية في النحو العربي) فيعرّف الإنشاء بقوله:«وإن كان الكلام بخلاف ذلك أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمي كلاما إنشائيا » [3] .

---

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم، وعبد السلام هارون، ، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م، (د ط)، ص 12.

* لذاته: أي بقطع النظر عما يستلزمه الإنشاء فإن اغفر يستلزم خبرا وهو أنا طالب منك المغفرة وكذا لا تكسل يستلزم خبرا وهو أنا طالب عدم كسلك لكن هذا لذاته. ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني البيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ت)، (د ط)، ص 69 .

[2]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني البيان والبديع، ص 69.

[3]عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ط5، ص13.

وعُرِّف أيضا بأنّه:«مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو"ارحم" و "اغفر" فلا ينسب لقائله الصدق أو الكذب، لانّ التصديق والتكذيب لا يكونان في كلام ليس له وجود، قبل النطق.»[1]

يستشف لنا من خلال ما تم سرده وورود في المفاهيم السابقة الذكر، أن الإنشاء من منظوره الاصطلاحي هو: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه لم يتحقق مدلوله ومضمونه في الخارج؛لأن المتكلم توقف عن النطق والكلام لذلك لا يهم إن كان كلامه صادقا أم كاذبا.

2. أقسام الإنشاء :

يقسّم علماء البلاغة الإنشاء إلى ضربين هما: غيرطلبي والطلبي.

أ. الإنشاء غير الطلبي:

✓ **تعريفه:**

يعرّفه (فضل حسن عباس) في كتابه (البلاغة فنونها وأفنانها) بقوله:«إذا كان الإنشاء لا يستدعي أمرا حاصلا عند الطلب فهو إنشاء غير طلبي.»[2]

وعُرِّف أيضا عند(عبد الفتاح فيّود) بقوله:«وأما الإنشاء غير الطلبي فهو مالا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة.»[3]

وهناك أيضا من يعرّفه بقوله:«وغير الطلبي يكون بالتّعجّب، والقسم، وصيغ العقود: ك(بعتُ) و(اشتريتُ) ويكون بغير ذلك.»[4]

---

[1]بن سالم نسيمة، بوحي خديجة، الأغراض البلاغية للإنشاء في تفسير الزّمخشري الكشّاف " سورة النمل" أنموذجا، مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2016/2015.

[2]فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص151.

[3]عبد الفتاح فيّود، علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 4، 2015، ص 353.

[4]محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة(من كتاب قواعد اللغة العربية)، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1929، ص 141.

ومن خلال ما ورد في كل مفهوم من المفاهيم السابقة الذكر، يستشف لنا أنّ: علماء البلاغة جلّهم يتفقون حول تعريف واحد للإنشاء غير الطّلبي. والذي هو مالا يستدعي مطلوبا و أمرا حاصلا عند الطلب.

✓ **أساليبه:**

للإنشاء غير الطلبي أساليب عدة ومختلفة منها[1]:

1 . «**أساليب المدح والذم:**

مثلا تقول: طاب علي نفسا، وخبث بكر أصلا.

2 . **أساليب العقود:**

ويستعمل الفعل الماضي معها كثيرا، فنقول: بعتُ، واشتريتُ.

3 . **أساليب القسم:**

يكون بالواو، والباء، والتاء، وبغيرهما نحو: لعمرك مافعلت كذا.

4 . **أساليب التعجب:**

ويكون ما أفعل، و أفعل به وبغيرهما نحو: الله درّه عالما، وقوله تعالى:

﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[2].

5 . **أساليب الرّجاء :**

فيكون بعسى، وحرى، واخلولق، مثلا: عسى الله أن يأتي بالفتح.»

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة(في المعاني والبيان والبديع)، ص 70/69 .

[2]سورة البقرة، الآية –28 –

أ. الإنشاء الطلبي:

✓ **تعريفه:**

الإنشاء الطلبي هو ثاني أقسام الإنشاء وقد عرّفه علماء البلاغة منهم(القزويني) (ت 739هـ) في كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع) بقوله:«والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب . [1]

والمقصود بذلك أنه:«حين تطلب شيئا أو تسأل عن شيء طبيعي أنّ ما تطلبه ليؤتى لك به، وسألتَ ليجاب لك عنه فإن قلت: هات الكتاب، لم يكن الكتاب موجودا وقت الطلب وإنّما وُجِدَ بعدهُ.»[2]

وهناك من يضيف إلى تعريف ذات الأنواع ، فيقول:«هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه: التمني، والاستفهام، والنهي، والنداء، والأمر.» [3].

وقد أضاف أحد الباحثين أنواعا أخرى:«وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون خاصة في الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، يضاف إليها العرض، والتحضيض، والدّعاء، والالتماس.»[4]

من خلال المفاهيم الآنفة الذكر يتجلى لنا أنّ علماء البلاغة خاصة وعلماء العرب اتفقوا في تعاريفهم أنّ الإنشاء الطلبي هو: ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

---

[1]الخطيب القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد)، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 108.

[2]حلمي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية(علم المعاني)، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص 180.

[3]يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (نحو رؤية جديدة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992،ط 1،ص63 .

[4] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ط1، ص63 .

✓ **أساليبه:**

1) أسلوب النهي:

➢ **تعريفه:**

«وهو طلب الكف عن الشّيء على وجه الاستعلاء وعلى وجه الإلزام وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب(لا) الناهية الجازمة.»[1]نحوقوله تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2]وجاء النهي هنا في معناه الحقيقي، ويكون الفعل المضارع في صيغة النهي مستندا إلى:« –المخاطب: لا تأكل فاسدَ الطّعامِ.

– الغائب: لا يتّخذالمؤمنون الكافرين أولياء .

يمكن أن يقترن الفعل بعد لا الناهية بنون التوكيد.»[3]نحو قوله تعالى :

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[4]

يتضح لنا من خلال ما سبق إذن أنّ أسلوب النهي نعني به هو أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية، فهي تطلب الكف عن القيام بالفعل، ويأتي دائما مسبوقا بلا الناهية بصيغة الفعل المضارع.

---

[1] عبد اللطيف شريفي، وزبير دراقي، الإحالة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ط1، ص31.

[2] سورة الأنعام، الآية – 152 –

[3] الأزهر الزّناد، دروس البلاغة العربية(نحو رؤية جديدة)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيوت، 1992م، ط1، ص126 .

[4] سورة آل عمران، الآية– 169 –

2) أسلوب الاستفهام:

- **تعريفه:**

« الاستفهام نمط تركيبي من الأساليب الإنشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوما أصلا[1].

وعُرِّف أيضا بأنّه: « طلب العلم بشيء، لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته.»[2]

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أنّ الاستفهام هو السؤال.يهدف إلى طلب الفهم والمعرفة عن الأشياء.

- **أنواعه:**

يصنّف الأسلوب الاستفهامي إلى نوعين: تصور وتصديق.« فيكون تصديقا: إذا كان المطلوب معرفته مضمون الجملة (النسبة).ويكون تصورا: إذا كان مطلوب معرفته مفردا.»[3]

- **أدواته:**

«وللاستفهام أدوات مختلفة يستفهم بها، من هذه الأدوات ماهوحرف،نحو: أ، هل، ومنها ما هو اسم، نحو: من، ما، أيّان، أين، أنّى، كيف، كم، أيّ.»[4].

يتجلّى لنا من خلال العرض السّابق أنّ الاستفهام هو طلب المتكلّم من المستمع معرفة شيء هو لا دراية له به، وذلك باستعمال المتكلّم لهذا الغرض السؤال بغية وصوله إلى مبتغاه ألا وهو الفهم.

---

[1] عمر عبد المعطي عبد الوالي السعودي، أسلوب الاستفهام في شعر عنترة ابن شداد، دراسة نحوية ، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل، بغداد، العراق، 2014م، العدد6، ص 1344.

[2] أمين أبوليل، علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، دار البركة، الأردن، عمّان، 2006م، ط1،ص69.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد أمين ضنّاوي، المعجم الميسّر(في القواعد البلاغية والإنشائية والعروض)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ط1، ص 14.

3) أسلوب التمني:

➢ **تعريفه:**

« يطلبُ أمر محبوب لا يُرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلا، وإمّا لكونه غير مطموع في نيله.»[1]

وعُرِّف أيضا بأنّه:« طلب حصول أمر محبوب، مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر مكروه كذلك، والأصل فيه أن يكون بلفظ (ليت) وقد يأتي ب (لو) ، و(هل) ، و(لعل)، و (ألاّ)، و(لولا)، و(لوما).»[2] نحو قوله تعالى:﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا**﴾. سورة الفرقان، الآية -27 -

فالتّمني من خلال ما سبق يتّضح لنا أنّه من أساليب الطّلب حيث يُطلب من خلاله أمر محبوب، حيث لا ينتظر الذي يتمنى حدوثه وقوعه، ويعرف هذا التمني بحروف التمني، وأداته الحقيقية "ليت".

4) أسلوب النّداء :

➢ **تعريفه:**هو:« إنشاء طلب يُراد منه إقبال السامع على المتكلّم بذهنه: فوظيفة النّداء هي التّنبيه.»[3]

وعُرِّف أيضا بأنّه:« وأمّا النّداء: فهو الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو)(...)، والنّداء معروف كأن تقول: يا زيدُ، والمعنى: أدعو زيدًا، فإذن: هو طلب الإقبال بحرف ينوب مناب (أدعو)».[4]

وكذلك عُرِّف بأنّه:« (...) هو رفع الصوت وهذا لتنبيه المنادى وحمله على الالتفات (...).» [5] .

---

[1] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة(البيان والمعاني والبديع)، دار جرير،عمّان، الأردن،ط1، 2010م، ص 155.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 17.

[3] الأزهر الزّناد، دروس البلاغة العربية(نحو رؤية جديدة)، ص132.

[4]محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة(من كتاب قواعد اللغة)، ص 137.

[5]قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، المكتبة الوطنية، بغداد،1988م،(د ط)، ص220.

ومن هنا يتضح لنا أنّ النّداء عبارة عن لفت انتباه الآخر وتنبيهه بالأمر الحاصل.

- **أدواته:**

«وأدواته ثمانية: يا، والهمزة، و أيا، و أيْ، وأيَا، وهيَا، و وَا. فالهمزة للقريب، وغيرهما للبعيد» [1] .

يستشف لنا من خلال ما سبق أنّ النّداء كذلك من الأساليب الطّلبية التي من خلاله يتمّ تنبيه المخاطَب لأمر يريده المتكلّم، وذلك باستعماله أداة من أدوات النّداء سواء كانت أداة للقريب أم للبعيد.

5) الأمر:

يستشف لنا مما ذُكِرَ سابقا أنَّ الإنشاء الطّلبي هو استدعاء مطلوب غير حاصل وقت الطّلب؛ أي يحصل بعد الطلب. ويكون الإنشاء الطّلبي بعدة أساليب إمّا نهي أو استفهام أو نداء أو تمني أو أمر.وهذا الأخير الذي سيكون له الحظّ الأوفر من باقي الأساليب الإنشائية الطلبية التي تم التعرف عليها والوقوف على كل واحد منها آنفا؛ لأنّ أسلوب الأمر هنا هو محور البحث والدّراسة في هذا البحث.

[1] جفني ناصف وسلطان محمد وآخرون، دروس البلاغة، ص39 .

3. الفرق بين الإنشاء الطّلبي والإنشاء غير الطّلبي:

بعد التّعرّف والوقوف على مفهوم كل من الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي، نأتي هنا في هذه الجزئية إلى تبيين أهم الفروقات بينهما. حيث يتمثل الفرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي في:

«أنّ الإنشاء الطلبي يتأخّر وجودُ معناه قليلا أو كثيرا عن وجود لفظه؛ أي يسبق التّلفّظ به والامتثال له. أمّا الإنشاء غير الطّلبي فيتحقق مدلوله بمجرد النّطق به» [1] .

ومن خلال ما تمّ عرضه آنفا فقد ارتأينا أن نقدّم مخطّطا توضيحيا يوضّح لنا ما تم التّطرّق إليه في هذا الفصل. وهذا المخطّط هو كالآتي:

[1] ينظر: عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م، ص 149.

- مخطط توضيحي لأقسام الكلام -

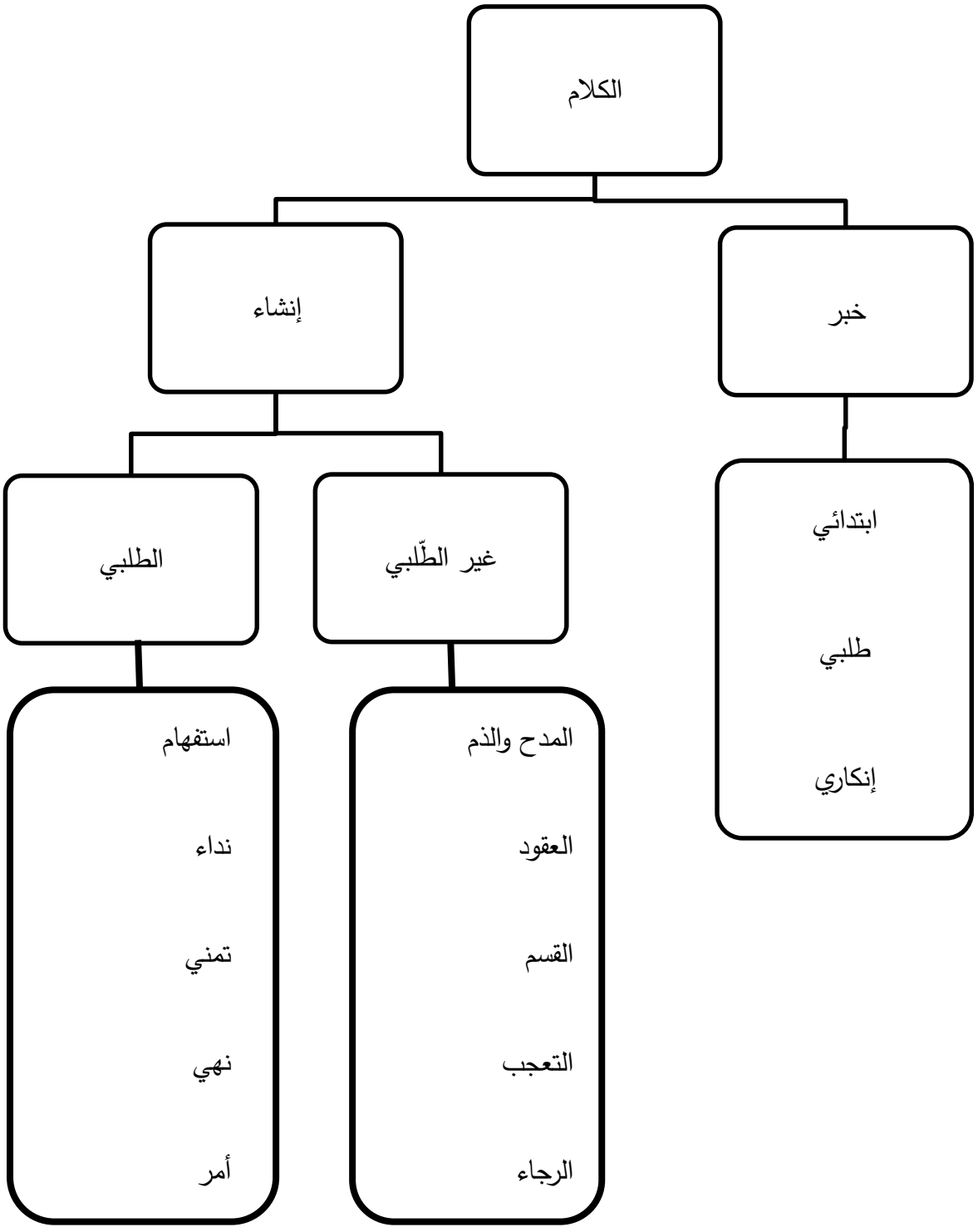

بعد القراءة التي قرأناها لمضامين الفصل الأوّل وفق التّصميم الذي سُطِّر له لمعالجة هذا الموضوع الذي نحن بصدده توصّلنا إلى تسجيل نتائج مختصرة له وهي كالآتي:

✓أنّ البلاغة العربية امتازت بعدد من الأساليب الفنية التي ترتبط بوجدان المتكلّم على السّواء منها الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.

✓الأصل في الخبر يكون لأحد الغرضين: الأوّل يكون بإفادة المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة إذا كان جاهلا له وهو يسمّى بـ "فائدة الخبر"، والثاني إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم الذي يعلمه المخاطب ويسمى هذا ب "لازم الفائدة".

✓تعارف البلاغيون على تقسيم الخبر إلى ثلاثة أضرب تتمثّل في: الخبر الابتدائي الذي يُلقى لخالي البال غير المكذِّب ويكون خالي من المؤكّدات، والخبر الطّلبي وهو الذي يُلقى لمن يتشكّكُ ويكون مصحوبا بأحد المؤكّدات، وآخرها الخبر الإنكاري ويُلقى إلى المخاطب المنكر لما يَسمعُ مُزوّدا بأكثر من مؤكّد.

✓تتعدّد أساليب الإنشائي بتعدّد الذين يدرسونه، فكل واحد يعدّده على حسب الدّراسة التي توصّل إليها.

✓إنّ المحور والعمود الأساسي للأسلوب الإنشائي هو قسميه المعروف بهما وهما الأسلوب الإنشائي الطّلبي، والأسلوب الإنشائي غير الطّلبي.

✓إنّ الأساليب الآنفة الذّكر هي عبارة عن جملة من العناصر الفنية التي تمكّن من إظهار ما يجيش صدر المتكلّمين عامّة والشّعراء خاصّة، وذلك بتوظيفهم لأنساق تعبيرية إنشائية لبلورة تجاربهم الشّعورية.

✓إنّ استخدام كُلٍّ من الأسلوبين الخبري كان أو الإنشائي دليل على احتلالهما لمكانة بارزة في البلاغة العربية، وخاصة في أحد أبوابها الثلاثة والذي يسمّى بالعلم المعاني، هذا الأخير الذي سلّط الضوء في مباحثه على الأسلوب الإنشائي الطلبي منه

خاصة وبدوره هذا فقد كان من ناحيته اهتمام علماء البلاغة أكثر منه من الإنشاء غير الطلبي.

من خلال القراءة التأسيسية التي أطرناها للمفاهيم النظرية المتواجدة في هذا الفصل فإننا نخلص إلى أنّ: الإنسان بما أنّه كائن حي ناطق، أثناء تواصله مع غيره فإنّه يستعمل الكلام وهذا الأخير الذي يتمثّل في نوعين لا ثالث لهما، فأمّا الخبري فهو ما يصح القول على قائله أنّه صادق أو كاذب، وأمّا الثّاني فهو الإنشائي الذي هو معاكس للأول حيث لا يمكن إطلاق عليه حكما الصدق والكذب وذلك لعدم تطابقه مع الواقع؛ لأنّه في هذا الصّدد يخرج لمعانٍ مجازية تختلف باختلاف القرائن والمواقف.

وفي الفصل الموالي سنوضح الدائرة بخصوص هذه المعاني التي هي خارجة عن السياق لتعطي لنا دلالات أخرى، وسنخصص هذه الدراسة حول الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وهو المتمثل في أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية وهو الأمر.

الفصل الثاني: دلالة الأمر في الديوان

أولا: تعريف الأمر وقواعده وضوابطه

1. تعريف الأمر

أ. لغة

ب. اصطلاحا

- ✓ عند النحاة
- ✓ عند البلاغيين

2. قواعد وضوابط الأمر

أ. علاماته

ب. حركاته

ثانيا: دلالة الأمر في الديوان

1. الصيغ الأصلية للأمر
2. المعاني المجازية للأمر

من خلال دراستنا للأساليب الإنشائية و الخبرية والوقوف على أهم من ألّف فيهما. اتّضح لنا أنّ الكلام العربي هو أحد اثنين إمّا خبرا أو إنشاء، وكان الحظ الأوفر للأساليب الإنشائية عامة وخاصة الأسلوب الإنشائي الطّلبي؛ فقد أهمل العلماء البلاغيون الأسلوب الإنشائي غي الطّلبي؛ وكان مبرّرهم حول هذا لقلّة المباحث فيه؛ ولأنّ أكثره في الأصل هي عبارة عن أخبار تم نقلها إلى معنى الإنشاء .أمّ تبريرهم لاهتمامهم للأسلوب الإنشائي الطّلبي؛ فلأنّه مؤسّس على ما يعرف بعلم المعاني، الذي منحه ميزة بأنه عُدَّ من الأساليب الجمالية الفنية الغنية بالعطاء والتّأثير.

هذا كلّه جعل الدارسين العرب إلى إلغاء اهتمامهم لدراسة الأسلوب الإنشائي غير الطّلبي، و وتصويب النّظر بشكل واضح وموسّع حول الأسلوب الإنشائي الطّلبي الذي تبرز جماليته المرتبطة بالسّياق الذي يخرج دلالاته من الجملة الخبرية إلى الجملة الإنشائية.

وفي هذا الفصل سنصوّب الرّؤية حول هذا النّوع من الأسلوب الإنشائي ألاَ وهو الإنشاء الطلبي، وذلك بالتعمق في دراسة نوع من أنواعه المتمثّلة في(أسلوب الأمر) وتبيين كل ما يتعلّق به من مفهوم وأحكام وأغراض وغيرها.

أولا: تعريف الأمر وقواعده وضوابطه:

1. تعريف الأمر

أ. لغة:

ذكر(ابن فارس) (ت395هـ) في معجمه(مقاييس اللّغة)، في مادة(أ م ر):«الهمزة والميم والرّاء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضدّ النّهي، والأَمر النّماء و البركة بفتح الميم، والمَعْلَم، والعَجَب(...) والأَمر الذّي هو نقيض النّهي قولك: افعَلْ كذا، قال الأصمعي: يقال: لي عليك أَمْرَةٌ مطاعةٌ، أيْ لي عليك أنْ آمُرَكَ مَرَّةً واحدةً فتُطِيعُني. قال الكسائي: فلان يؤامِرُ نفسَيْه، أيْ نفسٌ تأمرهُ بشيءٍ ونفسٌ تأمرهُ بآخر، وقال: إنّه لأَمورٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكرِ، من قوم أُمُرٍ(...)»[1]

أمّا(الفيروز أبادي)(ت817هـ) فيقول في(القاموس المحيط):« الأمرُ ضدّ النّهي كالإيمارِ والإيمارِ بكسرهما والآمرةُ على فاعله أَمْرِهِ وبه وآمَرَهُ فأتمروا الحادثة ج أمورٌ ومَصْدَرُ أَمَرَ علينا مُثَلَّثَةً إذَا وَلَّى والاسمُ الإمْرَةُ بالكسر(...)».[2]

وذكر أيضا(بطرس البستاني) (ت 1883م) في (محيط المحيط)، تعريفا مطولا للأمر، في مادة (أمر) قائلا: «أمَره، يأمُره، أمرًا، وإمارا، وآمِرةً، وأمَر به، ضِدُّ نهاهُ، أو طلب منه شيء أو فِعله، فهو آمِرٌ، وذاك مأمور، وصيغة الأمر، مِن أَمَرَ، مُرْ، بالحذف، وأؤمُر بعدمه، وأَمِرَ، يأمِر، أمرا، وأمُر، يأمُر، إمرةً، وإمارة، صار أميرا، (...)، والأمر ضدّ النهي، والحادِثة، ج أوامر وأمور، وقيل، الأمر يُستعمل في الأفعال، فيُجمعُ على أمور، وبمعنى القول، فيُجمع على أوامر، (...)».[3]

---

[1] ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء)، مقاييس اللّغة، مادة(أمر)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ب)، ج1، 1979م، ص 138/137.

[2] الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي)، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ب)، 1301م، ط 3، ص 362.

[3] بطرس البستاني، محيط المحيط، مادة (أمر)، مطابع تيبو ـ برس، بيروت، لبنان، 1987م، (د ط)، ص 16.

ويضيف(زكرياء توناني) في كتابه(التسهيل لعلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع)، تعريفا لغويا آخر للأمر وذلك بقوله: «يطلق الأمر على معانٍ، منها: طلب الفعل، ومنه حديث: "هكذا أمرني ربي"؛ ومنها: الفعل نفسه، كقول الله تعالى:﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ أي: من فعله؛ ومنها الشأن، كقول الله تعالى:﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾أي: ما شأنه برشيد؛ ومنها: الصفة، ومنه قول الشاعر أنس ابن الخثعمي[1]:

عزَمْتُ علَى إقَامةِ ذي صباحٍ لِأَمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ»

فحوى القول بأنّ الأمر في تعريفه اللّغوي ورد بعدّة معانٍ: فتارة دالاً على نقيض النهي، وتارة يدلّ على طلب الفعل، إضافة إلى أنّ له دلالة على طلب الحصول على الشّيء.

ب. الأمر اصطلاحا:

✓ **عند النحاة:**

لم تكن المفاهيم والتّعاريف من اهتمامات النّحاة، لذلك لم نجد في مؤلّفاتهم النّحوية تعريفات كثيرة للأمر، إلاّ أنّهم ركّزوا فيه على صيغه وأوجه إعرابه، غير أنّ البعض من النّحاة قد أورد وقدّم تعريفات حول الأمر في مؤلّفاتهم إلاّ أنّها تعريفات موجزة. ومن بين هذه التّعريفات التي قدّمها النّحاة فقد ذكر(الرّضي الاستراباذي)(ت688هـ) تعريف ابن الحاجب للأمر قائلا: «مثال الأمر: صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب، بحذف حرف المضارعة، وحكم آخره حكم المجزوم، (...)».[2]

«ويقدّم كذلك (الرّضي الاستراباذي) تعقيبا حول هذا التّعريف قائلا: «لو قال صيغة يصحّ أن يُطلب بها الفعل، لكان أصرح في عمومه لكلّ ما يسمّيه النّحاة أمرا؛ وذلك أنّهم

---

[1] زكرياء توناني، التسهيل لعلوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م، ط1، ص44.

[2] الرضي الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1996م، ج 4، ط2، ص123.

يسمّون به كلّ ما يصحّ أن يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة، سواء طُلِبَ به الفعل على سبيل الاستعلاء وهو المسمّى أمرا عند الأصوليين، نحو قولك: اضرب، على وجه الاستعلاء، أو طُلِب به الفعل على وجه الخضوع*، من الله تعالى، وهو الدّعاء نحو: اللّهم ارحم، أو من غيره، وهو الشفاعة*، ولم يُطلب به الفعل، بل كان إمّاعلى وجه الإباحة، نحو: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[1]، أو للتّهديد نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [2] أو غير ذلك من محامل هذه الصيغة*(...)».[3]

«فالرضي الاستراباذي من خلال تعريفه للأمر يقدّم لنا تعقيبا ونقدا لتعريف ابن الحاجب للأمر، حيث علّق عليه بأنّه تعريف غير شامل، و لكي يصبح بما اصطلح عليه النّحاة بالأمر –حسب الرضي– يجب: أن يكون الأمر صيغة يَصح أن يُطلب بها الفعل، أو ما لم يُطلب بها الفعل، فتعريف ابن الحاجب حصره الرضي في الجزء الأول أي(ما يطلب به الفعل) لأنّه لم يشمل الجزء الثاني أي(ما لم يطلب به الفعل).

ويوضّح الرّضي سبب إطلاق النّحاة تسمية الأمر على كلّ طلب للفعل من الفاعل أمرا، مهما كان الطّلب(استعلاءً أم إلزاما أم خضوعا أم تذلّلا وغيرها.)»[4]

ومن بين التّعريفات التي ذكرها النّحاة للأمر أيضا، التّعريف الذي ذكره (حسين جمعة) في كتابه(جمالية الخبر والإنشاء "دراسة بلاغية جمالية نقدية")، حيث يقول: «هو صيغة

---

*متعلّق بقوله أو طلب به إلخ.

*يسمّونه النّحاة التماسا.

[1] سورة الأعراف، الآية– 31–

[2] سورة فصلت، الآية– 40–

*مثل الندب والتخيير والتهديد وغيرها ممّا ذكر الأصوليون.

[3] الرّضي الإستراباذي، شرح الرّضي على الكافية، ص 124.

[4] ينظر: المرجع السّابق، ص 124.

من صيغ الإنشاء، يطلبُ فيه المتكلّم من المُخاطَب تنفيذ فعل ما على صفة الإيجاب في الفعل و التزام المُخاطِب به (...)».[1]

ويذكر أيضا(محمود حسني مغالسة) تعريفا مشابها لتعريف(حسين جمعة) للأمر وذلك في كتابه(النّحو الشّافي) حيث يقول:«هو ما دلّ على حدث في المستقبل ويعبر به عن طريق المخاطبة نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[2].»[3]

ولم يختلف تعريف(محمد حماسة عبد اللّطيف) عن تعريفات سابقيه فقد أورد هو أيضا تعريفا للأمر في كتابه(النّحو الأساسي) حيث عرّف الأمر بقوله:«هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التّكلّم مثل﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[4]».[5]

إضافة إلى أنّ الأمر قدعُرِّف تعريفا آخر ليس ببعيد عن سابقيه وذلك بأنّه :«صيغة تستدعي الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء.»[6]

يتضّح لنا من خلال التّعريفات السّابقة الذّكر اتفاقهم جميعا – إن صحّ التّعبير– على أنّ الأمر هو طلب الفعل، والأمر حسب التّعريفات الواردة الذّكر، هي لا تقيّد الأمر على أنّه صيغة تخصّ الاستعلاء أو الدّعاء أو أية صيغة أخرى؛ لأنّ الأمر الحقيقي يكون

---

(1) حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية جمالية نقدية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005م، (د ط)، ص53.

(2) سورة البقرة، الآية–124–

(3) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ط3، ص 18.

(4) سورة العلق، الآية–01–

(5) محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر وآخرون، النّحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، (د ط)، ص126.

(6)حياة محمد علي الخديدي، أنماط الجملة في رسائل الخلفاء الراشدين(دراسة تركيبية دلالية)، قسم فرع النحو، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (د ت)، ص273.

لطلب فعل من الفاعل، أما الصّيغ الأخرى فهي بمنزلة الأمر إلاّ أنّها طلب للمعنى؛أي تفهم دلالتها من السّياق الذي وُردت فيه.

✓ **عند البلاغيين:**

يعرّفه أرباب البلاغة منهم (السّيد الشّريف الجرجاني) (ت 816هـ) في كتابه (الحاشية على المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم(في علوم البلاغة) قائلا أنّ الأمر هو: «الأمر: قال: وعرّفوه: بأنه طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء.»[1]

أمّا (جلال الدين السّيوطي) (ت 911هـ) فإنّه يقدّم لنا تعريفا مطوّلا ومفصّلا للأمر وذلك في كتابه(شرح عقود الجمان في المعاني والبيان) قائلا أنّ: «الأمر والأصحّ أنّ صيغته من المقترنة باللّام وغيرها موضوعة لطلب الفعل إيجابا، أو ندبا، أو استعلاء أي على طريق طلب العلوّ وعدَّ الآمرُ نفسه عاليًا سواء كان كذلك في نفس الأمر، أم لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته إلى ذلك والتّبادر علامة الحقيقة، هذا هو الأصح عند علماء الفنّ وهو المختار، وقيل يشترط العلوّ في نفس الأمر وعليه المعتزلة، وقيل لا يشترط علوّ ولا استعلاء وعليه الإمام الرّازي وأتباعه وهو الأصح عند علماء الأصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن فرعون ﴿**يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَ تَأْمُرُونَ**﴾[2]، وأجيب بأنّه من الأمر بمعنى المشورة والفعل وبأنّ فرعون إذ ذاك كان مستقلا لهم.»[3]

---

[1] السيد الشريف الجرجاني(أبي الحسن علي بن محمد بن علي)، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم(في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ط1، ص 265.

[2] سورة الأعراف، الآية- 110-

[3] السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تح: إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان الحبّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ت)، ط1، ص145.

ويأتي أيضا (العلوي الطّالبي) مضيفا تعريفه للأمر، ويبرز ذلك في كتابه(الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) قائلا بأنّ الأمر: «هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبّئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء.»[1]

ويضيف(عاطف فضل محمد) في كتابه(البلاغة العربية) تعريفا للأمر بقوله: «المعنى الذي يتبادر إلى الذّهن من الأمر، هو طلب الفعل، وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى.»[2]

ومن خلال ما سبق عرضه يتجلّى لنا أنّ نظرة البلاغيين جلّهم كتعريف الشريف الجرجاني والسّيوطي والعلوي، وغيرهم من البلاغيين سواء كانوا من القدامى أو المحدثين، شرطهم في الأمر أن يكون على سبيل الاستعلاء، أي يَحسَبُ الآمرُ نفسَه في منزلة المأمور، وأن يأتي بصيغة التعالي والتكبّر، لكن هناك من المحدثين من ينفي هذه الصفة في الأمر ويجعلها في الأمر الحقيقي فقط، وليس في الأمر البلاغي، فالأمر الحقيقي يشترط فيه شرطان الاستعلاء والإلزام وكلّما تحقق هذان الشّرطان كان الأمر حقيقيّا، أما في حال تخلّف هذان الشّرطان معا أو واحد منهما، فهو أمر مجازي أي بلاغي خارج عن حقيقته.

ويؤكد لنا هذا الطّرح الذي نحن بصدد دراسته صاحب كتاب(البلاغة الاصطلاحية) (عبد العزيز قلقيلة) حيث يقول: «الأمر هو طلب حصول الفعل، لا أقول على جهة الاستعلاء، كما قال السّكاكي والقزويني وسائر البلاغيين قدماء ومحدثين، بل اقتَصِرُ على قولي أنّ الأمر هو طلبُ حصول الفعل، ذلك أنّنا ندرسه من وجهة نظر البلاغة.»[3].

---

[1] العلوي الطالبي(يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، (د ت)، ج3، ط1، ص155.

[2] عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2011م، ط1، ص177.

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص152/151.

2. قواعد وضوابط الأمر:

بعد القراءة الأولى التّي من خلالها تعرّفنا فيها على مفهوم الأمر سواء من منظوره اللّغوي أومن منظوره الاصطلاحي، نأتي في هذه الجزئية التي سيتم فيها عرض القواعد والضوابط التي بها يمكن معرفة الأمر وتمييزه عن بقية الأساليب البلاغية والأزمنة النحوية، وتتمثّل هذه القواعد والأحكام في علامات الأمر وحركاته، والتي سنفصل فيها فيما يأتي:

أ. علاماته:

إنّ للأمر علامات لا بدّ من وجودها فيه لكي يُعرف بها، وبهذا الصدّد يذكر(ابن عقيل)(ت672هـ) في كتابه(شرح ألفية ابن مالك) علامة يُعرف بها الأمر حيث يقول: «أنّ علامة فعل الأمر قبوله نون التّوكيد والدّلالة على أمره بصيغة نحو: اضربن واخرجن.»[1]

وبنفس الطرح يأتي (عباس حسن)(ت1979م) في كتابه المسوم ب(النّحو الوافي) قائلا بأنّ علامة الأمر: «أنْ يدُلّ بصيغته على طلب شيء مع قبول ياء المخاطبة، فلا بدّ من الأمرين معا: أيْ علامته مزدوجة مثل: ساعدْ مَنْ يحتاج المساعدة وتكلّمْ بالحق واحرص على إنجاز عملك، وتقول ساعدي... وتكلّمي...واحرصي(...)»[2].

يستشف لنا من خلال ما سبق عرضه من عناصر أنّ علامات الأمر متمثّلة: في نون التّوكيد وياء المخاطبة مع صيغة طلب شيء لكي تدل على أمره أي فعل الأمر.

ب. حركاته:

يبنى الأمر في اللغة العربية على أربع حركات وهي:

---

[1] ينظر: لبن عقيل(بهاء الدين)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980م، ج1، ط20، ص 23.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ج1، ط3، ص 64 .

1.«يبنى فعل الأمر على السّكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيئ أو إذا اتّصلت به نون النّسوة مثل: ادرسن»[1].

2.«يبنى على فتح آخره إذا اتصلت به نون التّوكيد الخفيفة مثل: صاحبنَ كريم الأخلاق، أو الثقيلة مثل: اهجرنّ السّفينة»[2].

3.«يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلّة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء مثل: اسقِ الحرثَ»[3].

4.«يبنى فعل الأمر على النّون إذا اتّصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة»[4].

من خلال العرض الآنف ذكره يتجلى لنا جيدا أنّ حركات الأمر أربع يبنى عليها وهي أنه يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، وعلى حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، وعلى الفتح إذا اتصلت به نون النسوة سواء الخفيفة أم الثقيلة، وأخيرا يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

ثانيا: دلالة الأمر في الديوان

1. الصيغ الأصلية للأمر:

«إنّ لصيغ الأمر معنيين: أمّا معناه الحقيقي والمعنى المجازي أو البلاغي. أمّا معناه الحقيقي فهو ما استعمل لطلب حدوث شيء لم يكن حاصلا وقت الطّلب على سبيل الاستعلاء والإلزام. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، وإنّما يدلّ على معان أخرى يدركها السّامع من السّياق وقرائن الأحوال.»[5]

---

[1] عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار البعثة، قسنطينة، 1987م، ج1، ط1، ص27.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص80.

[3] أبو السعود سلامة أبو السعود، المبسط في النحو، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003م، ج1، ط1، ص57.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص57.

[5] عبد القادر حسين، فن البلاغة، المزرعة بناية الإيمان، (د ت)، ط2، ص 117.

من خلال ما سبق يمكن إحصاء الصّيغ التي يجري الأمر بها وهي أربعة؛ وهي الصيغ الأصلية التي بها يوجد الأمر في صورته الحقيقية وتتمثّل هذه الصّيغ في:

أ. فعل الأمر:

«وزمن الأمر هذا المستقبل– في أكثر حالاته – لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل بعد أو دوام ما هو حاصل.»[1]

ومثاله قول الإمام الشّافعي[2]:

دَعِ الأَيّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ

استخدم الشاعر في المثال السّابق، أسلوب الأمر من خلال الفعل**(دَعِ)** والفعل **(طِبْ)**؛ وذلك لكون الشّاعر في هذا البيت يدعو إلى الرّضى بحكم الله عزّ وجلّ خيرا كان أو شرّا، بعد أن تأخذ بالأسباب وبذل مزيد من الجهد. وكما يتّضح أنّ الفعلين **(دعِ) و(طِبْ)** قد خرجا من دلالتهما الأصلية إلى النّصح والإرشاد، فإنّ الإنسان يُسَلِّمُ بقدر الله يعِشْ مُرتاح البال طيّب النّفس.

وفي قوله أيضا[3]:

فَدَعْ عَنْكَ سَوْءَاتِ الأمُورِ فَإِنّها حَرَاً عَلَى نَفْسِ التَّقِيّ ارتكَابُهَا

فقد جاء الشّاعر بفعل الأمر في هذا البيت في الفعل**(دَعْ)** دلالة على ترك المعاصي والذّنوب؛ لأنّ فاعلها لن يسلم من عذاب الله. فحرام أن يأتي بها التّقي الذي يخاف الله، بهذا يخرج فعل الأمر من دلالته إلى دلالة التّنبيه والرّدع.

وفي قوله[4]:

الجَدُّ فِي الجِدِّ والحِرْمَان فِي الكَسَلِ فانْصَبْ تُصِبْ عَنْ قَرِيبٍ غَايةَ الأَمَلِ

---

[1] علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2002م، ط1، ص 93.

[2] محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، (د ت)، (د ط)، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص16.

[4] الديوان، ص105.

حيث جاء فعل الأمر **(فانصَبْ)** هنا للدّلالة على التّحفيز فأراد الشّاعر أن يُرغّب القارئ في العمل والجدّ والتّعب من أجل الوصول إلى الغاية المرجوّة والحظّ لا يأتي من فراغ.

وفي قوله أيضا[1]:

فَاقْنَعْ ولَا تَقْنَعْ فَلَا شَيْءٌ يُشِينُ سِوَى الطَّمَعُ

فقد خرج فعل الأمر **(اقنع)** من دلالته إلى دلالة التّسوية، فالشّاعر يريد هنا أنْ يوضّح لنا بأنّ خير البشر هو الذي يقنع ويرضى بما قسمه الله له ولا ينجرّ وراء طمعه، ولهذا ساواه بين الإقناع وعدم الإقناع فالطّمع لا يجلب له إلّا الإهانة والذّلّ.

ت. **المضارع المقرون بلام الأمر:**

« ونخص منها" لام الأمر"، فلام الأمر تقترن بالفعل المضارع صيغة فتحوّل معناه في سياق الجملة إلى مستقبل، ذلك لأنّها تغيّر مفهومه بالدّلالة إلى أمر.(...) وهي تلحق الفعل في أوّله وسماتها أنْ تحرّك بالكسر وتسكن بعد(الفاء الواو) في غالب الأحيان.»[2]

ومثالها في قول الشاعر الإمام الشّافعي[3]:

ولَتَخْبِرَنْ خَصَاصَتِي بِتَمَلُّقِي والمَاءُ يُخْبِرُ عَنْ قَذَاهُ الزُّجَاجَةِ

في هذا البيت أورد الشّافعي فعل الأمر **(لَتُخْبِرَنْ)** بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر، حيث يخبرنا من خلاله الشاعر بأنّه رغم حاجته وفاقته والفقر الشّديد الذي به وهو واضح عليه كوضوح قذى الماء وشوائبه في آنيته الزّجاجية؛ أي أنّ المضارع المقرون بلام الأمر هنا قد خرج أيضا من دلالته إلى دلالة التّحسّر؛ أي أنّ الشافعي يتحسّر على نفسه بما هو عليه من الفاقة والفقر.

---

[1] الدّيوان، ص 97.

[2] ينظر: علي جابر المنصوري، الدّلالة الزّمنية في الجملة العربية، ص 94.

[3] الديوان، ص 41.

وفي قوله أيضا[1]:

إنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلْ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

إنّ الأمر هنا وارد بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر في الفعل**(فليشهد)** ذلك لأنّه خرج إلى معنى التّحدي، أي أنّه يتحدّى الإنس والجان بحبّ محمّد- صلّى الله عليه وسلّم -وهذا ما حملته لفظة **(رافضي)** من معنى التّهام والتّحدّي.

ث. اسم فعل الأمر:

وهي صيغة كثيرة الورود في الكلام، وقضية مطروحة في كتب النّحو العربي والبلاغة. فسيبويه في كتابه" الكتاب" يعقد بابا ويطلق عليه اسم« باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث.» وذكر فيه أنّ مواضعها من الكلام الأمر والنهي، وعدّد منها نحو " صه، ومه، وهلمّ، ورويدا، وحذار، وسراع، وحراك(...)»[2].

«وتطلق تسمية(أسماء الأفعال) في الأكثر في كتب النّحو غير أنّ الكوفيين قد زعموا أنّها أفعال، وذلك لدلالتها على الحدث والزمان.»[3]

«وإن كانت تتصف بشيء من الأفعال فإنّ لها من الأسماء أكثر مما لها من الأفعال، فأغلبها يقبل التنوين كالأسماء، ولا تتصرّف كالأفعال، ولا يشتق منها.»[4]

ومنه قول الشافعي[5]:

وَحَسْبُكَ أنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَ خَلْفَه سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قِسِّيٍّ رُكُوعِ

قد جاء في هذا البيت صيغة اسم فعل الأمر**(حسبك)** للدلالة على التهديد والتحذير؛ أي أنّ الذي يظلم النّاس لن ينجو ودعوات المظلوم تطارده وسوف يدركه الوعيد ولو بعد

---

(1) الدّيوان، ص 89.

(2) سيبويه(أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م ج1، ط 3، ص 241.

(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج5، ص 211.

(4) فهد حسن هجرس بن غيام، الجملة الطلبية في شعر الشافعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشرق الأوسط، 2014م، ص29.

(5) محمد إبراهيم سليم، ديوان الشافعي، ص95.

حين، حيث يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – **(اتّقِ دعوة المظلوم، فإنّها ليس بينها وبين الله حجاب)** [1].

وفي قوله أيضا[2]:

وَ حَسْبُكَ حَظًّا أنْ تُرى غَيْرَ كاذِبٍ وقَوْلُكَ لَمْ أَعْلَمْ وذَاكَ مِنَ الجُهْدِ

في هذا البيت قد تجلّى الأمر بصيغة اسم الفعل**(حسبُك)**الذي جاء بدلالة العتاب واللوم؛ أي أن الكثير من النّاس اليوم يهملون حقّ الصّديق، ويكتفون بأعذار وهمية وذلك أمام مشاغل الحياة التي تتطلّب وتجبرهم على الكذب، ففي الاعتذار بقولك(لم أعلم ذاك) هو مشقّة وجهد على النفس البشرية؛ لذلك دار معنى البيت حول حقوق النّاس والمسارعة إلى قضائها.

وقوله أيضا[3]:

فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ المُهَيْمِنِ عَفْوُهُ وَأَفَاضَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدَا

أي أنّ اسم فعل الأمر**(عليك)** ورد في هذا البيت خارجا عن دلالته إلى دلالة التّسليم، بحيث أن الإنسان الخائف من يوم الحساب وذلك بسبب كثرة ذنوبه، وفي هذا البيت الشافعي يطمئنهم ويريح بالهم بقوله بأنّ الخالق الذي غمر عبده بعطفه منذ أن كان نطفة في أحشاء أمه وظلّت هذه الرّعاية حتى ولد، إذن كيف يتخلّى عنه بعد كلّ هذا، أي أنّه يجيب لمرتكبي الذنوب والمعاصي الكثيرة بأن الله غفور رحيم، لذلك خرج اسم فعل الأمر من دلالته إلى دلالة التسليم بقضاء الله.

وقوله[4]:

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الفَخْرِ أَنَّكُمُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمُ لَا صَلَاةَ لَهُ

---

[1] الإمام البخاري(أبي عبد الله بن إسماعيل)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، 2002م، ط1، ص592.

[2] الديوان، ص59.

[3] الديوان، ص 56.

[4] الديوان، ص 121.

جاء اسم فعل الأمر هنا في هذا البيت حاملا لدلالة التّرفّع والتعظيم؛ أي أنّ الله عزّ وجلّ كرّم آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأعطاهم المنزلة الرّفيعة والصّلاة عليهم واجبة على المؤمنين.

ج. **المصدر النّائب عن فعل الأمر:**

وقد عرّفه(ابن هشام الأنصاري) في كتابه(قطر النّدى وبل الصدّى) بقوله هو: «الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل كالضّرب والإكرام(...)»[1]

بذلك يكون المصدر النائب عن فعل الأمر في هذه الحال قام مقام الفعل في معناه، وعامل فيما بعده، ومنه قول الشّافعي[2]:

فَقِيهًا و صُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاحِدًا فَإِنِّي– وحَقِّ الله– إِيَّاكَ أَنْصَحُ

فَذَلِكَ قَاسٍ لَمْ يَذُقْ قَلْبُهُ تُقًى وهذَا جَهُولٌ، كَيْفَ ذُو الجَهْلِ يَصْلُحُ؟!

يتجلّى الأمر في البيت الأوّل في لفظة**(إيّاك)** وقد أُطلِق عليها اسم المصدر النّائب عن فعل الأمر، وذلك أن الشافعي يقرّ بأنّ النّاس في رأيه هم ثلاثة أصناف الفقهاء فقط، والصوفيون فقط، والفقهاء والصّوفيون معا، وهو هنا ينصح الفقيه بأن يكون صوفيا أيضا أي يجمع بينهما، وهو بذلك يخرج هذا المصدر من دلالته إلى دلالة النصح والإرشاد.

وفي قوله أيضا[3]:

وَ إِيَّاكَ اللَّجُوجُ* ومَنْ يُرَانِي بِأَنِّي قدْ غَلَبْتُ ومنْ يُفَاجِرْ

في هذا البيت يحذّرنا الشافعي من ثلاثة أصناف من النّاس ويطلب منّا التّخلّي والابتعاد عنهم وهم المتمادي في الخصومة، والذي يظهر نفسه في المواقف ولا يهمّه ماذا يقول سوى التعالي بنفسه أمام غيره، أمّا الشّخص الثّالث فهو الذي يفاخر بنفسه ويظهر

---

[1] ابن هشام الأنصاري، قطر النّدى وبل الصّدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، بيروت، 1961م، ط1، ص260.

[2] الديوان، ص 74.

[3] الدّيوان، ص 70.

*اللّجوج: وهو المتمادى في الخصومة. ينظر: الدّيوان، ص 71.

عضلاته هدفه بهذا أن يراه الناس ويتفاخر بعلمه أمامهم. فالمصدر النّائب عن فعل الأمر في هذا البيت قد خرج من دلالته إلى دلالة التحذير والرّدع.

فهذه الصّيغ الأربع التي يختصّ بها الأمر لا تبقى بصورة واحدة، بل يتعدّى هذا إلى خروجها عن دلالتها الأصلية؛ أي أنها لا تأتي فقط بصيغة فعل الأمر، أو بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر، أو بصيغة اسم فعل الأمر، أو المصدر النّائب عن فعل الأمر، فهذه كلّها الصيغ الحقيقية التي يأتي بها الأمر، إلّا أنّه من المعروف أيضا أنّ للأمر صور ومعانٍ مجازية يخرج لها، وهذه المعاني تحمل معنى الطّلب غير الملزم وهي تُفهمُ من سياق الكلام، وسنورد هذه المعاني في العنصر الموالي لهذا البحث.

2. المعاني المجازية للأمر:

يخرج فعل الأمر عن معناه الأصلي، إلى معانٍ أخرى وهذه المعاني يمكن إجمالها فيما يلي:

- **النصح والإرشاد:**« وهو يتحقّق إذا كان الأمر من الأعلى الأدنى، لكن لا على سبيل الإلزام أو كان من كلام الحكماء.»[1] كقول الإمام الشّافعي[2]:

وَكُنْ رَجُلًا علَى الأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيمَتُكَ السّمَاحةُ وَالوَفاءُ

فالشّافعي هنا يدعو إلى أن يتميّز الفرد بالقوة والشّجاعة، ويتحلّى بالخصال الحميدة؛ لذلك هو دائما يطلب الرّجولة. فالأمر من خلال هذا البيت قد حمل معنى النّصح والإرشاد.

- **القناعة والرّضى:** ويتمثّل في قول الإمام الشّافعي[3]:

دَعِ الأَيّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ القَضاءُ

فالشاعر هنا دعوته تكمن في القناعة والرضى والقبول، فالإنسان الذي يسلّم بقدر الله ويقتنع ويرضى بما كُتب له يعش مرتاح البال طيّب النّفس.

- **الاعتبار:** في قول الشافعي:[4]

واغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الزَّمانِ وأَهْلِهِ واحْذَرْ مَوَدَّتَهُمْ تَنَلْ مِنْ خَيْرِهِ

فالشّاعر هنا يحثّ الإنسان أن يعتبر بهذا الزمان ولا يربط نفسه وأموره به، ويحذّرنا أيضا من مودّة النّاس، بل يجب التّدبّر والتّروي لينل الإنسان من هذا الزّمان الخير.

---

[1] ستى محمودة أبدية، صور الأمر البلاغية في كتاب قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان للشيخ محمد نووي البنتاني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، 2010م، ص 32.

[2] الديوان، ص 10.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

[4] الديوان، ص 77.

➢ **الرّفعة والسموّ**: نحو قول الشافعي[1]:

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الفَخْرِ أَنَّكُمُ مِنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمُ لَا صَلَاةَ لَهُ

من خلال معنى هذا البيت تجلّت لنا أنّ الله عزّ وجلّ كرّم آل بيت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وأعطاهم المنزلة الرّفيعة والصّلاة لزامٌ على المؤمنين أنْ يُصلّوا عليهم.

➢ **التّحذير**: مثاله قول الشاعر[2]:

وإِيَّاكَ اللَّجُوجُ ومَنْ يُرائى بِأَنِّي قَدْ غَلَبْتُ ومَنْ يُفَاخِرْ

فقد أورد الشافعي لفظة (إيّاك) بمعنى التّحذير إلّا أنّ مفادها الأوّل والأخير هو الأمر، فالشاعر يحذّرنا من أناس يتباهون ويتمادون في الخصومة ؛ لأنّ هدفهم استعراض ثقافتهم وعلمهم لا الوصول إلى الحقّ؛ لذلك جاءت لفظة إيّاك بمعنى التحذير في هذا البيت.

➢ **التحدّي**: مثاله قول الشاعر الإمام الشّافعي[3]:

إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

فدلالة الأمر في هذا البيت تجلّت بوضوح في الفعل المضارع المقرون بلام الأمر في لفظة(فليشهد)؛ لأن هناك تحدٍّ بحبّ آل محمّدٍ وبين الإنس والجان، وأقرّ هذا في البيت بأنّي رافضي؛ بذلك جاءت دلالة الأمر هنا بمعنى التّحدّي.

➢ **التّكفير**: نحو قول الشاعر[4]:

خَبِّرَا عَنِّي المُنَجِّمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالذِي قَضَتْهُ الكَوَاكِبُ

فدلالة التكفير تجلّت في البيت من خلال اعتماد أهل عصر الشاعر بالمنجّمين، وبالأعمال التي يقومون بها من إعلانهم عن أخبار غيبية.

---

[1] الديوان، ص 121.

[2] الديوان، ص 70.

[3] الديوان، ص89.

[4] الديوان، ص30.

➢ **التمنّي:** «ويكون في مقام طلب الشيء المحبوب الذي لا قدرة للطالب عليه، ولا طمع في حصوله »[1].

حيث يقول فيه الشافعي[2]:

فامْنُنْ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ ولَا تَجْعَلْ عَلَيَّ إذَا فِي الدِّينِ مِنْ لَبْسِ

فهو يطلبُ منْ ربّه أنْ يمُنَّ عليه بذكر الصّالحين ليكونوا له قدوة على الطّريق، ويفقّهه في الدين أيضا ويزيل عليه كلّ لبس يحيط به؛ لذلك جاء بدلالة التمنّي في هذا البيت.

➢ **التنبيه:** في قول الشاعر[3]:

يَا جَامِعَ المَالِ تَرْجُو أَنْ تَفُوزَ بِهِ كُلْ مَا أَكَلْتَ وقَدِّمْ لِلْمَوَازِينِ

فالأمر هنا جاء بدلالة التنبيه على أنّ هناك يوم حساب فعلى جامع المال أن يخزّن أعماله ليوم الحساب وليس المال؛ لأنّ المال يزول مع زوال الدّنيا أمّا الأعمال فهي التي تبقى؛ لذلك جاء بدلالة التنبيه ليوضح غايته.

➢ **العتاب واللّوم:** مثاله قول الشاعر[4]:

وَحَسْبُكَ حَظًّا أنْ تُرَى غَيْرَ كَاذِبٍ وَقَوْلَكَ لَمْ أَعْلَمْ وذَاكَ مِنَ الجُهْدِ

فالشاعر يلوم الصّاحب الذّي لا يقدّر صاحبه، ولا يؤدي حقوقه، ولا يسرع إلى قضائها؛ وذلك أمام انشغالهم بمشاغل الحياة التي تتطلّب وتجبرهم على الكذب، لذلك جاء الشافعي بدلالة العتاب واللّوم.

---

[1] كرار اسماعيل صالح حسن، الأمر ودلالته بين النحويين والبلاغيين والأصوليين، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015م، ص93.

[2] الديوان، ص 82.

[3] الديوان، ص 70.

[4] الديوان، ص95.

- **التسوية:** «وتكون في مقام توهم رجحان أحد الأمرين على الآخر»[1].

نحو قول الشافعي[2]:

فاقْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ فَلَا شَيْءٌ يَشِينُ سِوَى الطَّمَعُ

فالشاعر من خلال هذا البيت يوضح لنا بأنّ: خير البشر هو الذي يرضى بما قسّمه الله له ولا ينجرّ وراء أطماعه؛ لهذا ساواه بين الإقناع وعدم الإقناع فالطّمع لا يجلب له إلّا الإهانة.

إنّ ما تمّ عرضه فيما سبق جاء عبارة عن المعاني المجازية التي يخرج لها الأمر، فهذه الدلالات هي دلالات تستفاد وتفهم من خلال ورودها في سياق الكلام، وهي كثيرة لا يمكن عدّها كلّها، إلّا أنّ هناك أبيات كثيرة ورد فيها الأمر ولم نقم بذكرها وبذكر الدّلالات المجازية التي يخرج إليها الأمر، فالإمام الشّافعي قد أورد دلالات أخرى في شعره على خلاف ما تمّ وروده في هذا البحث.

والآن من خلال الطّرح الذي تمّ طرحه وعرضه آنفا، سنقدّم جدولا توضيحيا يوضح لنا الصّيغ التي يأتي بها الأمر، والدّلالات المجازية، أو كما يسمّيها أرباب البلاغة المعاني البلاغية التي يخرج لها الأمر والتي يتمّ معرفتها من السّياق الذي ترد فيه.

---

[1] كرار إسماعيل صالح حسن، الأمر ودلالته بين النحويين والبلاغيين والأصوليين، ص91.

[2] الديوان، ص97.

➢ **جدول توضيحي يمثل الصيغ الأصلية و المعاني المجازية للأمر:**

صيغ الأمر	الشاهد	الدلالة	الصفحة
فعل الأمر	دَعِ الأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حين** فَمَا يُغْنِي عَنِ المَوْتِ الدَّوَاءُ.	التّسليم بالقدر.	10
	وأَدِّ زَكَاةَ الجَاهِ واعْلَمْ بِأَنَّهَا** كَمِثْلِ زَكَاةِ المَالِ تَمَّ نِصَابُها.	النّصح و الإرشاد.	16
الفعل المضارع المقرون بلام الأمر	ولَتُخْبِرَنْ خَصَاصَتِي بِتَمَلُّقِي**والمَاءُ يُخْبِرُ عَنْ قَذَاهُ زُجَاجَهُ.	التّحسر.	41
	إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ**فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي.	التّحدّي	89
اسم فعل الأمر	حَسْبِيَ بِعِلْمِي إِنْ نَفَعْ**مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعْ.	القناعة والرضى	94
	وحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وخَلْفَهُ**سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قِسِّيٍ رُكُوعِ.	التّحذير	95
المصدر النّائب عن فعل الأمر	وإِيَّاكَ اللَّجُوجُ ومَنْ يُرَائِي**بِأَنِّي قَدْ غَلَبْتُ ومَنْ يُفَاخِرْ.	التحذير	80
	فَقِيهًا وصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ واحِدًا**فَإِنِّي–وحَقِّ الله– إِيَّاكَ أَنْصَحُ.	النصح والإرشاد	46

من خلال ما سبق نلاحظ أنّه:

من الأساليب الإنشائية التي استخدمها الشاعر أسلوب الأمر، وقد استخدمه في مواضع كثيرة، لم يختص بصورة منفردة من صوره، بل شمل كلّ صوره، سواء تعلّق الأمر بفعل الأمر، أو الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، أو اسم فعل الأمر، أو المصدر النّائب عن فعل الأمر.

و رغم أنّ الشّافعي تناول في جميع أبياته صيغ الأمر، إلّا أنّها وردت متفاوتة، فكان الحظّ الأوفر لصور الأمر في ديوانه صيغة فعل الأمر، الّذي لاحظنا حضوره بكثرة في الدّيوان ومن بين الأفعال الأمرية التي جاءت في الدّيوان:**(دعِ، وكُنْ، وطِبْ، وسافر، وأحسن، وأدِّ، و...)** هذه البعض منها إلّا أنّها في الدّيوان أكثر من عشرين(20) فعل أمرٍ، وأكثرها أفعال وردت في الحقيقة بمعنى الوجوب، إلّا أنّ الملاحظ في السيّاقات التي ذُكرت فيها أفعال الأمر أغلبها جاءت بمعناها المجازي البلاغي تمثل في دلالة النّصح والإرشاد، الّتي طغت على الدّيوان حيث إنّ الشّافعي معروف بأسلوبه الحكمي، لذلك أكثر أبياته هي مواعظ ونصائح يقدّمها لغيره، إلّا أنّ هناك معانٍ مجازية أتى بها الشّافعي في أبياته غير النصح تمثلت في :**(دلالة التحدّي والتحسّر والتحذير والتّسوية والتمنّي و...)** وغيرها من الدّلالات التي وُجِدَتْ في الأبيات الشّعرية.

أمّا الفعل المضارع المقرون بلام الأمر فإنّه يكاد ينعدم في الدّيوان فلم نجد له سوى فعلين مضارعين مقرونين بلام الأمر(02) وهما: **(فليشهد، ولتخبرنْ)**، فأمّا الأوّل فقد جاء بدلالة التحدّي، والثّاني جاء بدلالة التّحسّر.

وأمّا اسم فعل الأمر فقد لاحظنا وروده في الأبيات بنسبة معقولة، فهو أيضا لم يبق بمعناه الحقيقي الذي يأتي به الأمر في الأصل بل تعدّى إلى دلالات مجازية متنوعة حسب تنوّع ورودها في السّياق، ومن بين الأفعال الأمرية التي جاءت بصيغة اسم فعل الأمر لدينا:**(عليك، وعليه، وحسبي، وحسبك، و...)**، أمّا بالنّسبة للدّلالات التي جاء بها اسم فعل الأمر تمثّلت في:**(دلالة القناعة والتحذير والنصح والإرشاد)**.

وأخيرا وليس بآخر صيغة المصدر النّائب عن فعل الأمر، فهي أيضا أوردها الشّافعي في بعض أبياته الشّعرية، فقد وردت هذه الصّيغة في عدّة مصادر نابت عن فعل الأمر وهذه المصادر تمثّلت في **(إيّاك، وإليه)** فقط، إلّا أنّها تكرّرت في الدّيوان أكثر من مرة.

ومن هنا يمكن استنتاج أنّ الأسلوب الإنشائي عامّة والأمر خاصّة قد برز استعماله في الدّيوان بصورة واضحة؛ لذلك فإنّه يعدّ من الأساليب الإنشائية التي يكثر استعمالها، سواء في القرآن الكريم أم في الشعر العربي قديمه وحديثه، فهو يأتي من الأعلى إلى الأدنى في صورته الحقيقية وهي الوجوب، ويأتي من الأدنى إلى الأعلى بدلالات مجازية تتمثل في (الدعاء والتمني والتحذير...) وغيرها من الدّلالات والمعاني التي يمكن أن يخرج إليها الأمر.

كما لا ننسى أن نذكر أنّ المعاني البلاغية التي يخرج لها الأمر والتي تم ذكرها آنفا هي ليست كلّ الدّلالات التي وردت في الدّيوان، بل نقول أنّه هنالك دلالات أخرى وردت في الدّيوان إلّا أنّهلم يتم التّطرق إليها.

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلّم، بعون الله وتوفيقه اكتملت هذه الدّراسة التي جاءت بعنوان: "**الأمر ودلالته في ديوان الإمام الشّافعي المسمّى الجوهر النّفيس في شعر محمّد بن إدريس**"، ففي هذا البحث الذي يحمل جهدنا المتواضع، وذلك بمحاولتنا جمع كمّ لا بأس به من الرصيد المعلوماتي الذي يخصّ دلالات الأمر من خلال ديوان الإمام الشّافعي، ولا ندّعي هنا أنّنا قد أتينا بجديد لم يتم ذكره سابقا، ولا يمكن عدّها ختام الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع؛ لأنّه موضوع محدّد ويمكن لمن يأتي بعدنا أن يوسّع الدّائرة بخصوصه.

من هذا كلّه فقد توصّلنا من خلال مراحل هذه الدّراسة إلى تسجيل عدّة نتائج منها:

استخدام كلّ من الأسلوب الخبري كان أو الإنشائي في الدّيوان – خاصة الأسلوب الإنشائي– يمكّن القارئ من مشاركة الشّاعر في أحاسيسه ومشاعره؛ لأنّ كلّ من المشاعر والعواطف تمثّل السمة المشتركة بين كل من القارئ ومنتج النص، فهذه العواطف التي تكشف أسرار النّفس البشرية لها علاقة وارتباط وثيق بالأساليب الإنشائية، فالمتكلم حينما يتكلّم يعبّر عن عواطفه وما يجول في خاطره هو بذلك يجسّد ويطبّق الأسلوب الإنشائي.

وعليه هنا نجد أنّ كُلًّا من هذين الأسلوبين – الخبري والإنشائي– قد احتلاّ مكانا بارزا في البلاغة العربية وخاصّة في أحد مباحثها المسمّى بعلم المعاني، الذي سلّط الضّوء بصورة خاصة ودقيقة على الأسلوب الإنشائي بقسميه الإنشاء غير الطلبي والإنشاء الطلبي، وبدوره هذا الأخير كان له العناية الكبيرة لدى علماء البلاغة.

إنّ الدّراسة البلاغية في هذا الدّيوان قد ركّزت على القسم الثاني للأسلوب الإنشائي، لذلك سلّطنا الضوء عليه عموما بما يحويه من أساليب بلاغية سواء كان(استفهام أو نداء

أو تمني أو نهي أو أمر). أمّا الجانب الدّراسي الذي يخصّ بحثنا هو الأمر فكانت العناية والحظ الأوفر في هذا الديوان للأمر، الذي شهد تنوعا من طرف الشاعر الإمام الشّافعي وقد تعدّدت صيغه ومعانيه المجازية وهذا ما أوضحه الديوان، وكان أكثر المعاني المجازية طغيانا في هذا الديوان هي النّصح والإرشاد، لأنّ المعروف على الشّاعر أنّه حكمي ويتميّز بأسلوب الحكمة والعظة.

وقد اتّفق أرباب البلاغة وعلماء النّحو على أنّ الأمر يأتي بأربع صيغ؛ إذ إنّه يأتي إمّا بصورة فعل الأمر، أو بصورة المضارع المقرون بلام الأمر، أو بصورة اسم فعل الأمر، أو بصورة المصدر النّائب عن فعل الأمر. إلّا أنّ هذه الصور الأربع يمكن لها أن تتغيّر وأن تخرج من معناها الأصلي إلى معنًى مجازي يفهم من خلال السّياق الذي يرد فيه الأمر.

ورغم أنّ هذه الصّيغ الأمرية التي وردت في الدّيوان وردت بمعناها الحقيقي، إلّا أنّها لم تستطع أن تحافظ على المعنى الحقيقي، بل تعدّاه إلى خروجها إلى معانٍ مجازية أخرى، وهذا حسب السيّاق الذي وردت فيه والقرينة التي اتّصلت بها، لذلك عُدّتْ هذه الصّيغ الأمرية أنّها لا تحافظ على دلالتها الحقيقة بل لها دلالاتها المجازية التي يخرج إليها الأمر.

أمّا صيغة فعل الأمر فقد جاءت بكثرة في الديوان وذلك تطابقا بما كان يختلج نفسية الشّاعر الإمام الشّافعي في ديوانه، وقد جاءت لطلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى وذلك على وجه الإيجاب والإلزام، ولم تستقر هذه الصيغة أيضا على المعنى الأصلي لها وتعدى هذا إلى خروجها إلى دلالة أخرى تفهم من السّياق الكلامي الذي ترد فيه.

إضافة إلى صورة المضارع المقرون بلام الأمر هو أيضا أتى في الديوان على شكل فعل مضارع جاء مقرونا بلام وهذه اللام هي من جعلت منه يستمد الدّلالة الأمرية.

وأمّا صورة اسم فعل الأمر فقد كان لها من الحظّ في ديوان الإمام الشافعي إلّا أنّه لم يتم الاستشهاد منه كثيرا لقلّة وروده في الدّيوان ولكنه يكفي بالغرض في دراستنا هذه، وسميّ بهذه التّسمية لدلالته على الحدث والزّمان.

وكذلك صورة المصدر النّائب عن فعل الأمر حيث أطلقت عليه هذه التّسمية لأنّه قام مقام الفعل ولكن ليس في لفظه بل في معناه.

وفي الأخير ما يمكنه القول عن الشاعر وهذا الديوان، أنّ الإمام الشّافعي في أشعاره هذه استطاع أن يبلّغ رسالة ملؤها الحكمة والموعظة التي يجب على قارئ أبياته أن يتّسم بها ويأخذها بعين الاعتبار، ولذلك طغى أسلوبه بالنّصح والإرشاد في أغلب أبياته الشعرية.

وبحول الله هذا ما تمّ التّوصّل إليه في دراستنا هذه من نتائج واستنتاجات، فما كان من تقصير وخطأ فمن أنفسنا، وما كان من صواب فهو توفيق من المولى عز وجلّ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم برواية حفص.**

أولا: الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر،2007م، ج2، ط1.
2. أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة(البيان والمعاني والبديع)، دار جرير، عمان، الأردن، 2010م، ط1.
3. أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1999م، ط2.
4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة(في المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ت)، (د ط).
5. الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية(نحو رؤية جديدة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992م، ط1.
6. أمين أبو ليل، علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، دار البركة، الأردن، عمان، 2006م، ط1.
7. البخاري(أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، ت 256 ه)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002م، ط1.
8. بكر محمد إبراهيم، الإمام الشافعي حياته وفقهه، مركز الراية، 2007م، ط1.
9. بطرس البستاني(ت 1883 ه)، محيط المحيط، مادة(أ م ر)، مطابع تيبو-برس، بيروت، لبنان، 1987م، (د ط).
10. البيهقي(ابن بكر أحمد بن الحسين، ت 458 ه)، مناقب الشافعي، تح:أحمد صقر، دار تراث، القاهرة، (د ت)، ج2، (د ط).

11. جفني ناصف وسلطان محمد وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2012م، ط1.

12. الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت 393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة(خ ب ر)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1984.

13. الحافظ بن حجر العسقلاني، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس في مناقب الإمام الشافعي، تح:أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، 1986م، ط1ز

14. حسين جمعة، إجمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية جمالية نقدية)، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2005م، ج4، ط2.

15. حلمي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية(علم المعاني)، دار الوفاء الدنيان الإسكندرية، مصر، 2004م، ط1.

16. حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، 2006م، (د ط).

17. الخطيب القزويني(أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود، ت 682 هـ)،الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ط1.

18. الخليل بن أحمد الفراهيدي(الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن، ت 170 هـ)، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، 2003م، ط1.

19. ابن خلكان(لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م، ط1.

20. الرازي(الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين، ت 606 هـ)، مناقب الإمام الشافعي، تح: أحمد حجازي صقة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1986م، ط1.

21. عبد الرحمن المصطاوي، ديوان الإمام الشافعي، دار المعارف، بيروت، لبنان، 2005م، ط3.

22. الرضي الاستراباذي(محمد بن الحسن، ت 686 هـ)، ،شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1996م، ج4، ط2.

23. زكرياء توناني، التسهيل لعلوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م، ط1.

24. الزمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، ت 538 هـ)، أساس البلاغة، مادة(خ ب ر)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006م، ط1.

25. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ط5.

26. السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911 هـ)، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تح: إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ت)، ط1.

27. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم وعبد السلام محمد هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م، (د ط).

28. سيبويه(أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، ت 180 هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج1، ط3.

29. السيّد الشّريف الجرجاني(أبو الحسن علي بن محمد بن علي، ت 816 هـ)، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم(في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ط1.

30. عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمّان، الأردن، 2011م، ط1.

31. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ج1، ط3.

32. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م، ط3.

33. عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار البعثة، قسنطينة، 1987م، ج1، ط1.

34. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية(علم المعاني البيان البديع)، دار النهضة العربي، بيروت، لبنان، 2009م، ط1.

35. ابن عقيل(بهاء الدين، ت 672 هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980م، ج1، ط20.

36. أبي العلاء المعري معجز أحمد، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تح: عبد المجيد دياب، دار المعارف، 1992م، ج3، ط2.

37. العلوي الطالبي(يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني، ت 745 هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ت)، ج3، ط1.

38. علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2002م، ط1.

39. عبد الغاني الدقر، الإمام الشافعي فقه السنة الأكبر، دار القلم، دمشق، 1996م، ط6.

40. ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت 395 هـ)، مقاييس اللغة، مادة(أ م ر)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ب)، 1979م، ج1، (د ط).

41. عبد الفتاح فيود، علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2015م، ط4.

42. فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها(علم المعاني والبديع)، دار الفرقان، عمان، 2000م، ط7.

43. الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، ت 817 هـ)، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ب)، 1301م، ط3.

44. عبد القادر حسين، فن البلاغة، المزرعة بناية الإيمان،(د ت)، ط2.

45. عبد القاهر الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ت ت471 هـ) دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعارف، 1991م، ط2.

46. قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، المكتبة الوطنية، 1988م، (د ط).

47. ابن كثير(عماد الدين إسماعيل بن عمر، ت 1373 هـ)، طبقات الشافعية، تح: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامية، بيروت، لبنان، 2004م، ج1، ط1.

48. كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة وتحليل، دار التوفيق النموذجية، القاهرة، 1988م، ط1.

49. عبد اللطيف شريفي، وزبير دراقي، الإحالة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004م، ط1.

50. محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، (د ت)، (د ط).

51. محمد أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره وآراءه الفقهية، دار الفكر العربي، 1978م، ط2.

52. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ط1.

53. محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر(في القواعد البلاغية والإنشائية والعروض)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ط1.

54. محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة(من كتاب قواعد اللغة العربية)، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، 1929م، ط1.

55. محمد حماسة عبد اللطيف، وأحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، (د ط).

56. محمد عبد الوهاب العقيل، منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1998م، مج1، ط1.

57. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ط3.

58. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، مادة(خ ب ر)، بيروت، لبنان، ج5، (د ت)، (د ط).

59. لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 1993م، ط1.

60. ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، ت761 هـ)، قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء للتراث، بيروت، 1961م، ط1.

61. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1991م، ج1، (د ط).

62. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني البيان البديع)، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007م، ط1.

ثانيا: الأطروحات الجامعية:

63. حياة محمد علي الخديدي، أنماط الجملة في رسائل الخلفاء الراشدين(دراسة تركيبية دلالية)، قسم فرع النحو، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،(د س).

64. بن سالم نسيمة، بوحي خديجة، الأغراض البلاغية للإنشاء في تفسير الزمخشري الكشّاف" سورة النمل" أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2015م/ 2016م.

65. ستى محمودة أبدية، صور الأمر البلاغية في كتاب قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان للشيخ محمد نووي البنتاني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، 2010م.

66. فهد حسن هجرس بن غيام، الجملة الطلبية في شعر الشافعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشرق الأوسط، 2014م.

67. كرار إسماعيل صالح حسن، الأمر ودلالته بين النحويين والبلاغيين والأصوليين، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2015م.

المجلات والدوريات:

68. عمر عبد المعطي عبد الوالي السعودي، أسلوب الاستفهام في شعر عنترة بن شداد، دراسة نحوية، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل، بغداد، العراق، 2014م، العدد6.

فهرس الموضوعات

الموضوع: **الصفحة:**

مقدمة **(أ – و)**

الفصل الأول: الكلام بين الخبر والإنشاء

توطئة **8**

أولا: تعريف الخبر وأضربه وأغراضه ومؤكّداته **9**

1. تعريف الخبر **9**

أ. لغة **9**

ب. اصطلاحا **10**

2. أضرب الخبر **11**

3. أغراض الخبر **13**

4. مؤكدات الخبر **14**

ثانيا: تعريف الإنشاء وأقسامه **17**

1. تعريف الإنشاء **17**

أ. لغة **18**

ب. اصطلاحا **19**

2. أقسام الإنشاء **20**

أ. الإنشاء غير الطلبي **20**

✓ تعريفه. **20**

- ✓ أساليبه. 21

ب. الإنشاء الطلبي 22

- ✓ تعريفه 22
- ✓ أساليبه. 23

3. الفرق بين الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي

الفصل الثاني: دلالة الأمر في الدّيوان

توطئة 32

أولا: تعريف الأمر وقواعده وضوابطه 33

أ. لغة 33

ب. اصطلاحا 34

- ✓ عند النحاة 34
- ✓ عند البلاغيين 37

2. قواعد وضوابط الأمر 39

أ. علامته. 39

ب. حركاته. 39

ثانيا: دلالة الأمر في الديوان 40

1. صيغ الأصلية للأمر 40

أ فعل الأمر 41

ب المضارع المقرون بلام الأمر. 42

ت اسم فعل الأمر. 43

ث. المصدر النائب عن فعل الأمر. 45

2. المعاني المجازية لأمر 47

خاتمة (ز ح ط)

قائمة المصادر والمراجع 58
فهرس الموضوعات 66
ملخص

ملحق

I. ترجمة موجزة للإمام الشافعي:

الإمام الشافعي: ثالث الأئمة، وصاحب المذهب الشافعي ومؤسّس علم أصول الفقه، وقد عمل قاضيا، وإضافة إلى العلوم الدينية، كان شاعرا، ورواميا ماهرا.

1) اسمه ونسبه:

« الشّافعي هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن الشّافع بن السّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف، فهو عربي قرشي هاشمي مطّلبي يلتقي مع الرّسول – صلى الله عليه وسلّم – في الجدّ الأعلى عبد مناف».[1]

2) تاريخ مولده ومكان نشأته:

اتفقت الرّوايات حول زمن مولده بأنه:« نهار الجمعة آخر يوم من شهر رجب، من سنة مائة وخمسين ولد الإمام الشافعي، وهي السّنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة، لم يختلف في هذا اثنان إلا أن بعضهم بالغ فأولد الشافعي في اليوم الذي توفي فيه أبو حنيفة».[2]

ويراد من خلال هذا الأخير أنّ الأمة الإسلامية في اللّيلة التي فقدت فيها إماما فجاء في ليلة موته إماما آخر، إلاّ أنّ(ابن كثير)(ت776هـ) قال:« ولا يكاد يصح هذا ويتعسر ثبوته جدا».[3]

وأمّا مكان ميلاده فقد اختلف فيه الرّوات ومن هنا جاءت عدة أقاويل فهناك من قال:« في عسقلان، وقيل في اليمن، ولكن كان أكثر الروات يرجحون أن الشافعي قد ولد بغزة».[4]

---

[1] بكر محمد إبراهيم، الإمام الشافعي حياته وفقهه، مركز الراية، 2007م، ط1، ص13.

[2] عبد الغاني الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، دار القلم، دمشق، 1996م، ط6، ص44.

[3] ابن كثير(عماد الدين إسماعيل بن عمر)، طبقات الشافعية، تح: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامية، بيروت، لبنان، 2004م، ج1، ط1، ص20.

[4] محمد أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي، 1978م، ط2، ص14.

وفي هذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه(توالي التأسيس في الجمع بين الروايات السابقة:« والذي يجمع الأقوال: أنه ولد بغزة عسقلان* ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم، فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع فحولته إلى مكة» .[1]

ومن خلال هذه الروايات يتضح لنا أن مسقط رأس الإمام الشافعي على الأغلب بغزة.

3) حياته العلمية:

رغم الحياة الضنكة التي كان يعيشها الإمام الشافعي إلا أن حبه للعلم جعله يتغلب على بؤسه، ويقاوم قسوة الحياة وقلة المال.

روى ابن حاتم سند إلى الحميدي عن الشافعي قال:« كنت يتيما في حجر أمي ولم يكن لها مال وكان المعلم يرضى من أمي أن أخلفه إذا قام، فلما جمعت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة وكانت دارنا في، شعاب الخيف، فكنت أكتب في العظم فإذا كثر طرحته في جرة عظيمة ».[2]

حفظ الإمام الشافعي القرآن الكريم وكان عمره سبع سنوات وحفظ الموطئ للإمام مالك بن أنس وكان عمره عشر سنوات كما أشار الإمام الشافعي في هذا الصدد قائلا:« حفظتُ القرآن وأنا ابن السبع وحفظت الموطئ وأنا ابن عشر».[3]

وقد اتجه الإمام الشافعي إلى تعلم اللغة العربية الفصحى، فذهب إلى قبيلة هذيل لهذا الغرض العظيم كما قال الإمام الشافعي بنفسه:« إني خرجتُ من مكة فلزمتُ هذيلا

---

*عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وجبرين يقال لها عروس البحر وكان يرابط بها المسلمون لحراسة الثغر.

[1] الحافظ بن حجر العسقلاني، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس في مناقب الإمام الشافعي، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986م، ط1، ص52.

[2] نفسه، ص54.

[3] نفسه.

بالبادية أتعلم كلامها، وآخذ طبعها، وكانت أفصح العرب أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة جعلتُ أنشد الأشعار وأذكر الأخبار وأيام العرب»[1]

ثم انصرفت همته لطلب الفقه، وقد جاءت روايات حول التفات الشافعي إلى طلب الفقه ومن بين هذه الروايات:« أنه كان يسير يوما على دابة له وهو ناشئ، وخلفه كاتب لعبد الله الزبيري، فتمثل الشافعي ببيت من الشعر، فقرعه الكاتب بسوطه كالناصح له وقال له مرشدا أمثلك يذهب بمروءته في مثل هذا؟ أين أنت من الفقه؟ فأثّر ذلك فيه وهزّه وسارع بمجالسة ابن خالد الزنجي مفتي مكة وتلقى عنه»[2]

أما رحلاته فقد قال بصددها ابن خلكان:« رحلته إلى مالك ابن أنس مشهورة فلا حاجة إلى التطويل فيه ، وقدم بغداد سنة ثمانٍ وتسعين ومائة فأقام بها سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمانٍ وتسعين ومائة فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر وكان وصوله إليها سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة إحدى ومائتين ولم يزل بها إلى أن توفي».[3]

4) شيوخه وتلاميذته:

أ. شيوخه:

تلقى الإمام الشافعي عن عدد من الشيوخ ومن أبرزهم والذين عددهم فخر الرازي، وقسمهم على حسب بلدانهم على النحو التالي:

1. شيوخه في مكة:

« سفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وسعيد بن سالم القداح

---

[1] عبد الغاني الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر،ص58.

[2] بكر محمد إبراهيم، الإمام الشافعي حياته وفقهه، ص42/41.

[3] ابن خلكان(لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م، ج4، (د ط)، ص165.

2. شيوخه في المدينة:

مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد الأنصاري، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي.

3. شيوخه في اليمن:

مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف، وعمرو بن أبي سلمة.

4. شيوخه في العراق:

وكع بن الجراح، وحماد بن أسامة، وإسماعيل بن إبراهيم.»[1]

ب. تلاميذه:

تلقى الكثير من طلاب العلم والمتفقهين، العلم على يد الإمام الشافعي وسوف نقتصر على أشهرهم مقسمين على البلدان:

1. « تلاميذه من العراق:

أبو عبد الله أحمد بن حنبل، والحسن بن محمد الصباح، وأبو ثور(إبراهيم بن خالد الكلبي).

2. تلاميذه من مصر:

أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المازني، وأبو محمد الربيع بن سليمان، أبو موسى(يونس بن عبد الأعلى).»[2]

---

[1] ينظر :الرازي(الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين)، مناقب الإمام الشافعي، تح: أحمد حجازي الصقة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1986م، ط1، ص44/43.

[2] ينظر: نفسه، 48.

5) آثاره العلمية:

للشافعي تصانيف كثيرة أهمها:

- «**كتاب الأم:** هو كتاب كبير يقع في أربع مجلدات ويحتوي على مائة وثمانية وعشرون كتابا وقد بدأ بكتاب الطهارة ثم الصلوات وهكذا.
- **كتاب الرسالة الجديد:** وهو كتاب يقع في مجلد واحد كبير وقد تكلم الإمام الشافعي في هذا الكتاب عن القرآن وبيانه وعن السنة ومقامها بالنسبة للقرآن وعلل الحديث...»[1]

6) وفاته:

تجرع الشافعي ألم السقم قبل وفاته وكان على دراية بقرب أجله فعندما دخل عليه المازني وهو عليل فقال:« كيف أصبحت يا أبى عبد الله؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا، ولسوء أفعالي ملاقيا، وعلى الله واردا وبكأس المنية شاربا، ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أو إلى النار فأعزيها؟»[2]

ثم توفي– رحمه الله – حيث قال الربيع بن سليمان:« توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الأخيرة آخر يوم من رجب، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين، عن أربع وخمسين سنة، وهذا هو المشهور عند أكثر الرواة في عصره».[3]

II. التعريف بالديوان و مضمونه:

لقد ورد في ديوان الإمام الشافعي لعبد الرحمان المصطاوي أنه :« لا توجد مخطوطة تضم شعر الإمام الشافعي، رضي الله عنه، من صنعة أحد الذين جمعوا لنا الشعر في

---

[1] محمد عبد الوهاب العقيل، منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1998م، مج:1، ط1، 48/49.

[2] البيهقي(ابن بكر أحمد بن الحسين)، مناقب الشافعي، تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، (د ت)، ج2، (د ط)، ص294.

[3] عبد الغني الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، ص 179.

القرنين الثاني و الثالث الهجريين، وإنما الذي وصلنا أبيات من الشعر، منثورة في بطون كتب التراجم التي ترجمت للأعلام في عصر الإمام الشافعي »[1] ولهذا الأمر أقبل الكثير من الكتاب بجمع و تحقيق هذه الأبيات في دواوين تليق بها ومن بين هؤلاء محمد إبراهيم سليم صاحب ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام ابن إدريس وهو محل الدراسة في موضعنا هذا.

1. الديوان من حيث الشكل:

عنوان الكتاب: ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس.

إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم

دار ومكان النشر والطباعة: مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر.

سنة النشر والطباعة: 1988م

عدد الصفحات: 160صفحة

حجم الكتاب: متوسط الحجم

وصف واجهة الكتاب: جاءت واجهة الكتاب بسيطة، ذات خلفية بيضاء وخط أسود قاتم

2. الديوان من حيث المضمون:

تصدر الديوان مجموعة من الآراء تخص الإمام الشافعي وشعره، حيث عرف بالإمام الشافعي وذكر ثناء العلماء عليه، كما أشار إلى أن أشعار الإمام الشافعي عبارة عن حكم و مواعظ لنصح والإرشاد.

---

[1] عبد الرحمن المصطاوي، ديوان الإمام الشافعي، دار المعارف، بيروت، لبنان، 2005م، ط3، ص11.

ثم انتقل إلى تقسيم الديوان إلى مقطوعات شعرية،كل مقطوعة ذات قافية موحدة،مرتبة ترتيب ألف بائي،حسب القافية.

كما عنون كل مقطوعة شعرية بما ينسبها مثل:(الحب الصادق والعلم رفيق نافع...) وضبطها بالشكل ووضع علامات الترقيم، كما دعم كل مقطوعة بشرح مبسط. وفي الأخير دعم الديوان بفهرس الموضوعات .

ملخّص:

لقد تناولنا في هذه الدراسة البلاغية موضوع «**الأمر ودلالته في ديوان الإمام الشّافعي المسمّى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمّد بن إدريس** »، حيث تمّ الكشف فيه عن الصّيغ الأصلية للأمر المتمثّلة في:(فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، ونائب فعل الأمر)، إضافة إلى الدّلالات المجازية التي يخرج إليها، وما ساهم في وضوح هذه الدراسة ما وجدناه في الديوان من دقة ويسر في الكلمات.

Abstract :

In this study, we descussed the issue of «the order and its implication in the iman Al-shafei's divan called An-jaouhar Al-Nafis in the poetry ef Imam Muhammed Bin Idris», Where it was revealed the original versions of the order, which is: (the act of order, and the addressees attached to the order, the name of the act of the order, and the deputy of the order), in addition to the indications of the metaphor to come out, and contributed to the clarity of this study, what we found in the Court of accuracy and pleasure In words.